



تم تحميل الملف  
من موقع **بداية**



للمزيد اكتب  
في جوجل



بداية التعليمي

موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه الطالب والمعلم  
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،  
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،  
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق



الوحدة الأولى

دراسات بلاغية

بداية

موقع بداية التعليمي | beadaya.com





## أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتأخى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنها تعنى بأداء الكلام للمعنى المراد وفق أدق عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علمُ الصرف يُعنى ببنية الكلمة وهيئتها ووزنها، وعلمُ النحو يُعنى بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإنَّ البلاغة تبني على تلك الصحة قواعدَها ليكون الكلام وافياً بغرضه، مؤدِّياً لمعناه، مؤثراً في متلقيه.

إنَّ البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فلا تعده كلاماً فصيحاً، ولا بناءً جميلاً؛ إذ هي تعتمد على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكنّها لا تقف عند هذا، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لغوياً، وتبحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب.

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

## ثانياً: صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلّغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبرز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفاً لأسراره ودلائل إعجازه. بل إنَّ علم البلاغة قد عُدَّ من علوم القرآن الكريم؛ إذ هو وسيلة المفسّر وآلته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودلالات ألفاظه.

وقد تنبه كثير من المفسّرين المتقدمين والمتأخّرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله تزخر بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشواهداها. كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

ومما يؤكّد هذه الصلة الوثيقة أنّ العرب القدماء كانوا أهل بلاغة وبيان، فلما جاء القرآن بهروا ببلاغته، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسة هذا الإعجاز، والتعرّف على أسراره مهمّة البلاغة.

أمّا علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذ ظهرت في كتب الحديث وشروحه ثروة علمية بلاغية، بعد نظر العلماء الفاحص في ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثر فاعل في الردّ على أهل التأويل الخاطيء، الذين يحتاج الردّ عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الردّ عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا يدعو إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصّرفة؛ كالخبر والإنشاء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها - مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى - أثر بالغ في نشأة البلاغة العربية.

### ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة

- 1 - تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرارها، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.
- 2 - تنمّي ملكة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، بأقرب طريق وأجمل بيان.
- 3 - تنمّي القدرة على نقد الكلام، ومعرفة أسباب الإساءة والإحسان فيه.
- 4 - تنمّي الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقة الأدبية.

### رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح

#### 1 - البلاغة في اللغة:

لعلك تدرك أنك إذا أردت أن تخبر بوصولك إلى بيتك أو إلى المدرسة فإنك تقول: «بلغت بيتي»، و«بلغت المدرسة». وكذلك فإنك حين تريد الإخبار بأنك انتهيت إلى تحقيق أمنيته أو هدفك فإنك تقول على سبيل المثال: «بلغت غايتي»، أو: «بلغت نهاية المرحلة الثانوية»، أو: «بلغت رضا والدي». ومن هذه الأمثلة تعرف أنّ مادة «بَلَّغَ» في اللغة العربية تأتي بمعنى «الوصول والانتهاء إلى الغاية»، وأنّ كل كلمة مشتقة من هذه المادة تحمل شيئاً من هذه المعاني. وهذا هو الأصل اللغوي لكلمة «البلاغة».



## 2 - البلاغة في الاصطلاح:

حين يُعجب أحد منا بكلام ما فإنه يصف المتكلم قائلًا: « هذا متكلم بليغ »، وقد يصف الكلام ذاته فيقول: « هذا كلام بليغ ».

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه. كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنّ المتكلم قد استطاع أن يوصله إلى المخاطب. ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغويّ لمادة (بلغ) الذي تحدّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحيّ الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة، فالكلام لا يوصّف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقين بسهولة ويسر، مقرونًا بالسرور والإعجاب.

ويؤكّد هذه المعاني ما نجد في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بليغة، يلقيها خطيب مفوّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفّزك على قبول ما يقدمه إليك. ومثل ذلك نجد في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلّقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثير والإعجاب، فإننا سنجد مرده إلى أمرين رئيسيين: الأول: أنّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تشبّه شائبة، ولم تعكّر صفوه عبارة نشاز، أو لفظة شاذة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون (الفصاحة).

الثاني: أن هذا الكلام قد ناسب أحوالنا، وأثر في نفوسنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون (مراعاة مقتضى الحال).

ونخلص من هذا أنّ البلاغة في اصطلاح البلاغيين هي: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته).

### الخلاصة

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاى إلى الغاية.  
وفي الاصطلاح: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.



## خامساً: ركننا البلاغة

## 1 - الفصاحة:

الفصاحة في أصل استعمالها اللُّغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بنائه، فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قريناتها، ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ ومن ثمَّ فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف للكلمة، والكلام، والمتكلم؛ وإليك بيان كل منها:

## أ - فصاحة الكلمة:

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات، ومن أهمها: انسجام الحروف الذي يؤدي إلى سهولة النطق بالكلمة، والوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس، وموافقة القياس اللُّغوي.

## نشاط

عُدْ إلى القاموس وحاول شرح قول عيسى بن عمر: «ما لكم تكأتم عليّ كتكأكنكم عليّ ذي جنة، افرنقوا عني»، ثم غيّر في ألفاظه، محافظاً على معناه.  
الحل موجود في أسفل الصفحة

## ب - فصاحة الكلام:

وينظر فيه إلى الصفات التي نُظِر إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتوافر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات. وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحاً: انسجام الكلمات مع بعضها انسجاماً يؤدي إلى سهولة النطق بالعبارة، والوضوح الذي يعني ظهور معنى العبارة لعامة الناس، وموافقة قواعد اللغة.

كأاً: تكأأ القوم: ازدحموا، والتكأؤ: التجمع. وسقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تكأتم علي تكأؤكم علي ذي جنة؟! افرنقوا عني.

ويروى: عليّ ذي حية أي حواء. وفي حديث الحكم بن عتيبة: خرج ذات يوم وقد تكأأ الناس علي أخيه عمران، فقال: سبحان الله لو حدث الشيطان لتكأأ الناس عليّ أي عكفوا عليه مزدحمين، وتكأأ الرجل في كلامه أي: عي فلم يقدر أن يتكلم. وتكأأ أي جبن ونكص، مثل تكعع. أو الكأأء: عدو اللص. والمتكأأى القصير. وقد أراد أن يقول: ما لكم اجتمعتم حولي كأنكم تجتمعون علي مجنون.... انصرفوا



عدم الانسجام في ألفاظ البيت جعلت تكراره يمثل صعوبة مما يجعل اللسان يخطأ في قراءة البيت بعكس البيت الثاني فانسجام الكلمات يؤدي إلى سهولة النطق بها

## نشاط

أعد بسرعة قراءة هذا البيت خمس مرات :

شَاوُ، مِشَلُّ، شَلُولُ، شُدُّشَلُّ، شَوْلُ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي

ثم اعمل ذلك مع قول الشاعر :

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

ما الذي لحظته ؟

تأمل قوله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(1)</sup> ، وقول الرسول ﷺ: « الدعاء هو العبادة »<sup>(2)</sup> ، وقول التهامي

في مطلع قصيدته المشهورة في رثاء ولده :

حُكْمُ المِنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارٍ ما هذه الدُّنْيَا بِدارِ قَرَارِ

تجد أنه لا صعوبة في نطق أي كلمة من كلماتها، ولا في فهم معانيها، كما أن كل كلمة موافقة للقياس اللغوي الذي ينظر في بناء الكلمة وحركات حروفها، وموافقة لقواعد اللغة الذي يُعنى بسلامة التركيب وصحته، وهذا هو ما نعنيه بفصاحة الكلمة أو الكلام .

### ج - فصاحة المتكلم :

ولا نعني بذلك إلا أن يكون المتكلم قادراً على التعبير عن المعنى الذي يريد بكلام فصيح استوفى

الشروط السابقة .

## الخلاصة

الفصاحة تعني التزام الشروط الآتية:

- 1 - الانسجام: ويكون انسجام حروف في الكلمة، أو انسجام كلمات في العبارة.
- 2 - الوضوح: ويكون وضوحاً في معنى الكلمة، أو وضوحاً في معنى العبارة.
- 3 - موافقة القواعد: وتكون موافقة في البناء الصرفي للكلمة؛ أي: في شكلها وهيأتها، أو موافقة في جمع الكلمات وضمها إلى بعضها؛ أي: في تركيب الكلام. ويكون المتكلم فصيحاً إذا اتصف بهذه الصفات.

(1) سورة الفاتحة الآية : 2 .

(2) رواه الترمذي .

## 2 - مطابقة الكلام لمقتضى الحال :

لو أن أحداً كان في زيارة مريض فالتقى عَرَضاً بأحد أقربائه الذين كان يودّ لقاءهم فقال له: « هذه فرصة سعيدة»، لكان قوله هذا غير بليغ ولا مناسب. في حين قد يقول الجملة ذاتها للرجل ذاته في مناسبة زواج فيكون قوله بليغاً ومناسباً.

فما الذي جعل عبارة واحدة بليغة مرّة وغير بليغة مرّة أخرى، على الرغم من أنها في المقامين قيلت لرجل واحد ولغرض واحد؟!

ليس من الصعب أن تدرك أن سرّ ذلك لا يرجع إلى الألفاظ نفسها؛ لأنها لم تختلف، فهي ألفاظ فصيحة، وإنما السرّ يرجع إلى سبب خارجي؛ ففي المرّة الأولى كان المتحدث في مقام مواساة وحزن، في حين كان في المرّة الثانية في مقام فرح وسرور، وبين المقامين بون شاسع يستدعي أن يختار المتكلّم اللبّ في كل مقام ما يناسبه من العبارات والألفاظ.

وإذا تأملنا في عبارة أخرى مثل: « أعدّ شرح هذه الفكرة»، فإننا نجد أنها قد تكون بليغة وقد تكون غير بليغة؛ فهي بليغة إن خاطبت بها زميلاً لك، لكنها غير بليغة إن خاطبت بها أستاذك؛ إذ يمكن أن تستبدل بها قولك: « هذه الفكرة ليست واضحة عندي»، أو: « هل يمكنك إعادة شرح هذه الفكرة؟». ولعلك قد أدركت أن السر في بلاغة العبارة مرة وعدم بلاغتها مرة أخرى راجع إلى المخاطب في الحالين، لا إلى ألفاظ العبارة؛ إذ يُفترض أن يختلف خطابك لمن هو أكبر منك منزلة أو سنّاً عن خطاب المماثل لك.

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### الخلاصة

**مطابقة الكلام لمقتضى الحال تعني أن يكون الكلام مناسباً للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطب الذي يوجّه إليه.**

إنّ مراعاة مقتضى الحال هو لبّ البلاغة الذي لا يختلف عليه أحد، ولا يجوز لمتكلم ينشد البلاغة أن يخلّ به أو يهمله. إنه وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم. وهذا منهج نبوي، كما جاء عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قال: « حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟! »<sup>(1)</sup>.

(1) رواه البخاري.



إنك حين تدرك ذلك فإنك ستخاطب الذكي بخطاب يختلف عن خطاب ضعيف الفهم، وستخاطب الطفل بخطاب يختلف عن خطاب الشاب، ويختلفان عن خطاب الهرم، وخطابك للرجل يختلف عن خطابك للمرأة، وخطابك للعالم أو المثقف يختلف عن خطابك للجاهل أو العامي، ومثل ذلك يقال في خطاب الحزين والمسرور، وفي خطاب الخائف والمطمئن، وفي خطاب المنكر والمقر، وفي خطاب الابن والأب، وهكذا.

إنها خطابات تختلف بحسب المقامات والأحوال؛ فحال المنكر مقتضاها الكلام المؤكّد، وحال الخائف مقتضاها الكلام الهادئ، وحال المتمرد مقتضاها الكلام القوي، وحال النباهة والذكاء مقتضاها الكلام

الموجز.

**الطلب من الأب: أبي هل يمكن أن تساعدني في حمل الحقيبة قليلاً**  
**الطلب من الأخ: احمل عني هذه الحقيبة.**



اطلب مساعدةً في حمل حقيبتك من أبيك مرّة، ومن أخيك الصغير مرة أخرى.

وإليك - رعاك الله - مزيداً من الأمثلة:

1 - في كتاب الله الكريم نقراً: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) (١)

ففي قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ تأكيد بـ (إن) يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك أن المخاطبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله عز وجل - وهو الذي يحب توبة عبده - أن يؤكد لهم أن ذنوبهم وإن عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصحّ توبتهم، ويصدق عزمهم.

2 - وحين أراد الشاعر المعروف بشّار بن بُرْد أن يخاطب جاريتته ربّابة قال:

رَبَابَةُ رَبَّابَةُ الْبَيْتِ	تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ	وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فاختار لهذه الجارية ألفاظاً سهلة واضحة، ومعاني مباشرة. ولكنه حين أراد أن يفخر بنفسه وقومه قال:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً	هَتَكْنَا حَجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ	ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

(1) سورة الزمر الآية: 53.

فاختار لحال الفخر ألفاظاً قوية، ومعاني مبتكرة مدهشة، حتى قيل: إنَّ هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

3 - وأراد شاعران الحديث عن قصر خليفة، فأحسن الأول وأساء الثاني؛ لأنَّ الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الآخر:

أمَّا الأول فهو أشجعُ السُّلَمي الذي مدح هارون الرشيد بقصيدة مطلعها:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا أَيَّامٌ

فقد حيا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا ألفاظاً مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاز البيت إعجابَ الممدوح ورضاه، وإعجابَ النقاد والقراء.

وأمَّا الثاني فهو إسحاقُ الموصليّ الذي هتأ المعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبِلَى وَمَحَاكٍ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ!

فأشار إلى معانٍ منفرة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بثِّ الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إنَّ المعتصم تشاءم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر<sup>(1)</sup>.

بداية  
موقع بداية التعليم | beadaya.com



- 1 - سئل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وآله؟»، قال: «هو أكبر، وأنا وُلِدْتُ قبله». ما الفرق بين التعبيرين، وما علاقة ذلك بالبلاغة؟
- 2 - أيهما أشمل: الفصاحة أم البلاغة؟

1- هذا نوع من الإجلال والتقدير، لأن العباس رفض بأن يصف نفسه ب ( أكبر ) من الرسول، بل عبر عنها ب (ولدت قبله). وعلاقته بالبلاغة أنه مراعاة لمقتضى الحال ووضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب .

2- الفصاحة أعم من البلاغة، لأنها معنية بعنصرين (الكلام والمتكلم)، فالكلمة لا توصف بأنها بليغة، لأن الكلمة لا تظهر دلالاتها بشكل مؤثر إلا في كلام منظم متنسق ويمكن أن يقال "كل كلام بليغ فهو فصيح وليس كل كلام فصيح بليغاً"

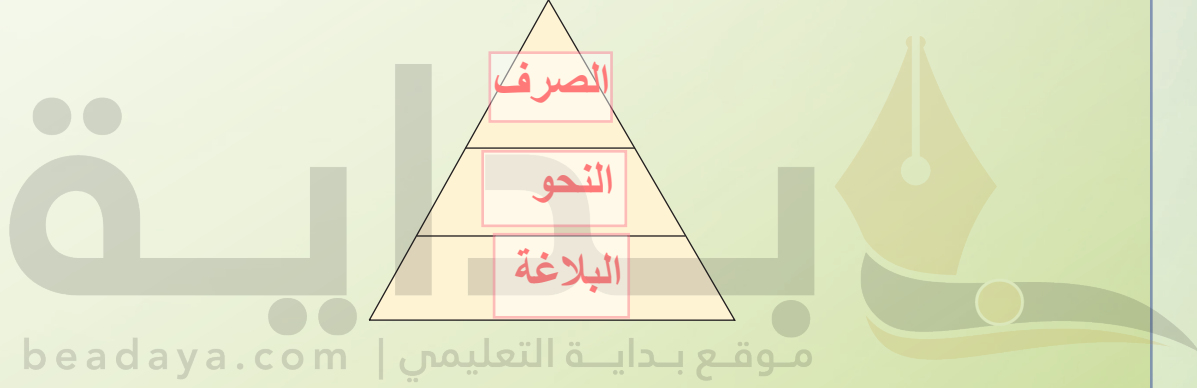
(1) يربي الإسلام الإنسان على بث روح التفاؤل والأمل، وينهى عن التشاؤم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « لا عدوى ولا طيرة، ويُعجبني الفأل الصالحُ الكلمةُ الحسنةُ » [رواه البخاري].



1 - فيما يأتي قائمة ببعض علوم اللغة العربية مع تعريفاتها ، في ضوء دراستك السابقة حاول ربط كل علم بالتعريف الخاص به :

- النحو ← علم يعنى بهيئة الكلمة ووزنها .  
 الصّرف ← علم يعنى بوضوح المعنى وجمال الأسلوب مع مناسبته للمقام .  
 البلاغة ← علم يعنى بوضوح العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة .  
 فقه اللغة ← علم يعنى بدراسة قضايا اللغة .

2 - في ضوء إجابة النشاط السابق ضع العلوم الثلاثة الأولى في أماكنها المناسبة في الشكل الآتي وفقاً لمهامها :



3 - ارجع إلى أحد القواميس اللغوية وابحث عن (مادة: بلغ) وبيّن منها المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة) ، واربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

**البلاغة: لغة مأخوذة من بلغ أو وصل وتعني الوصول والانتهاء إلى الشيء.**

**-يقال بلغ فلان إلى المكان الفلاني أي وصل إليه وانتهى إليه**

**-قال تعالى: "حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً"**

**-قال تعالى: "إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً"**

**مناسبة المعنى اللغوي الاصطلاحي: أن المتكلم يبلغ ما في نفسه من معاني إلى الآخرين وينهيها إليهم في أقصر عبارة و أجود أسلوب ، فإذا بلغ مراده بغير غموض ولا لبس بعد بليغاً**

4 - أيد الله سبحانه أنبياءه ﷺ بمعجزات، وهي أمور خارقة، وغالبًا ما تكون هذه المعجزات من جنس ما برع فيه قوم النبي؛ فقوم موسى ﷺ برعوا في السحر فجعل الله موسى يلقي عصاه فتتحول إلى ثعبان مبین، وقوم عيسى ﷺ برعوا في الطب فداوى عيسى ﷺ الأبرص والأعمى وأحيا الموتى بإذن الله.

أ - ما معجزة الرسول محمد ﷺ؟

القرآن الكريم

ب - ما سبب اختيار الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة؟

كانت هذه المعجزة الخالدة هي القرآن: ليتحدى به محمد صل الله عليه وسلم

العرب، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة والبيان

5 - للبلاغة علاقة وثيقة بعلوم الشريعة، ولا سيما القرآن الكريم، حتى عدها بعض العلماء من

علوم القرآن الكريم، في رأيك، ما صلة البلاغة بعلم التفسير؟

إن هذه العلوم متشابهة، لا يمكن الفصل بينهما بحدود عازلة، فبعضها يؤدي إلى بعض، ويكمل بعضها بعضاً فليس لنا أن نكتشف إعجاز القرآن الكريم إن لم يكن لدينا علم بمعانيه ولن نستطيع أن نعرف هذه المعاني إذا لم يكن لدينا علم بالبلاغة

6 - للبلاغة فوائد متعددة؛ فهي تعين على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه والوجوه

الاحتملة لجملة وتراكيبه، كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة

أسباب الحُسن والرداءة، وتساعد في اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين

على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر، وتعطي الأحكام التي يستعان بها على

الحكم على النصوص الأدبية.

في ضوء هذه الفقرة وضح فائدة البلاغة لكل من:

أ - المتكلم: تساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين

على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر

ب - القارئ: كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة

أسباب الحُسن والرداءة

ج - الناقد: تعطي الأحكام التي يستعان بها الحكم على النصوص الأدبية



7 - جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ: «مر رجل بأبي بكر رضي الله عنه ومعه ثوبٌ، فقال: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عافاك الله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لقد علمتم لو كنتم تعلمون، قل: لا وعافاك الله».

فسر كيف تفيدنا البلاغة في مثل هذا الموقف؟

أنه لولا علم البلاغة لحصل لبس في فهم كلام الرجل، هل دعاء له أم عليه؟ وهنا تأتي أهمية دراسة الفصل والوصل

8 - بين العيوب التي أدخلت بفصاحة الكلمة فيما يأتي:

أ - قال قعب (1) بن أم صاحب مخاطبًا من يعذله، ميينًا أنه يكرم أقوامًا وإن بخلوا عليه:

مَهْلًا أَعَاذُلُ قَدْ جَرَّيْتُ مَنْ خُلِقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنُوا (2)  
مخالفة قواعد اللغة، لأنه يجب إدغام الحرفين المتجاورين المتماثلين ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً

ب - ورد في المثل قولهم: «أَسْمَعُ جَعَجَعَةً (3)، وَلَا أَرَى طَحْنًا (4)»

في كلمة (جعجعة) خشونة تعكر الأسماع فتتفر منها لتنافر حروفها، وهذا مما يخل بفصاحة الكلمة

ج - قال عدي بن الرِّقَاع (5) يصف كثرة الشيب، وانتشاره في شعر رأسه:

أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ (6) لِمَّتِي (7) حَتَّى عَلَا وَضَحُ (8) يَلُوحُ سَوَادُهَا  
تفشع: الغرابة معناها وقلة استعمالها

د - قال أحدُ القُرَشِيِّينَ يخاطب الشاعر العَرَجِيَّ:

جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شَرَارِهِمْ وَأَثَرْتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ (9) وَبِالْقَسْبِ (10)

الجلجلان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها  
القسب: الغرابة، لخفاء معناها وقلة استعمالها

(1) قعب بن أم صاحب، شاعر مُقلِّ من شعراء الدولة الأموية، ومعنى اسمه الصلب الشديد من كل شيء.

(2) ضننوا: بخلوا. (3) الجعجعة: صوت الرحي. (4) الطحن: الدقيق.

(5) هو عدي بن زيد بن الرقاع (ت. 95هـ)، شاعر كبير من أهل دمشق، لقب بشاعر أهل الشام.

(6) تفشع: كثرت وانتشر. (7) اللمة: ما تجاوز من الشعر شحمة الأذن. (8) الوضح: البياض.

(9) الجلجلان: السمسسم في قشره قبل أن يحصد.

(10) القسب: التمر اليابس صلب النواة.

هـ - قال أبو النّجْم (1) :

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ الأَجَلِّ الواحدِ الفَرْدِ القَدِيمِ الأوَّلِ  
الخنفيق: فيه عيبان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها، والغرابية لخفاء معناها  
وقلة استعمالها

9 - تأمل العبارات المتقابلة، ثم اختر الفصيحة منها، واجعلها في جملة من إنشائك :

م	العبارة	العبارة في جملة مفيدة
1	عساليح الشوحط	أغصان البان .
2	أعد أحد الباحثين استبانة	أعد أحد الباحثين استبياناً . الطلاب عن الدوام
3	أقبل البعاق	أقبل السحاب من ناحية الغرب

10 - وازن بين الأبيات الآتية من حيث سهولة القراءة، مع بيان السبب :

قول الشاعر ابن عثيمين (2) يهنئ الملك عبدالعزيز في أحد انتصاراته:

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ، وَابْتَسَمَ النَّصْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ  
وقول أبي تمام:

موقع بداية التعليمي | beadaya.com  
كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحَهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتَهُ لُمْتَهُ وَحَدِي  
بيت ابن عثيمين سهل، لأن كلماته سهلة واضحة المعاني وليس بها عيب يخل بفصاحتها  
بيت المتنبي صعب، لتنافر كلماته وغرابتها

(1) أبو النّجْم العجَلِيّ (ت. 130) من أكابر الرُّجَاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر في العصر الأموي.

(2) هو محمد بن عبد الله بن عثيمين (1270-1363هـ)، شاعر سعودي، له ديوان شعر.



11 - كثر استعمال بعض الكتاب لكلمات غير فصيحة : اذكر ثلاث كلمات منها ، وبين سبب عدم فصاحتها :

الكلمة	السبب
الرسائل	الصحيح المرسل لأن الفعل الرباعي (أرسل) واسم الفاعل منه على وزن مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر
مشاكل	والصحيح أن يقال : مشكلات
الأجلل	مخالفة القياس والصحيح الأجل بإدغام اللامين في بعضهما

12 - طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر ، اختر العبارة الملائمة لذلك مما يأتي :

أ - ترتفع درجات الحرارة صيفاً في المناطق الصحراوية .  
ب- كأن الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر .

ج- حينما تشتد حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء .

العبارة الثانية هي الملائمة للوصف ، لأنه استخدم فيها التشبيه ، أما العبارتان الأولى والثالثة فليس فيهما وصف وإنما إخبار

13 - اقرأ بيتي أبي الطيب المتنبي الآتين ، وبين أيهما أبلغ ، ولماذا ؟

أ- قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدي :  
beadaya.com | موقع بديع الخشيشي

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا      وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

ب- وقال في مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ      وَتَأْتِي عَلَيَّ قَدْرُ الْكِرَامِ الْمَكَارِمِ

البيت الثاني ، لأنه المناسب لمقام المدح ، وقد اختار كلمات على المدح (العزم- الكرم) ، أما البيت الأول فغير مناسب ، لأن كلماته تدعو إلى الحزن والجزع (الموت- المنايا)

## 14 - حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية الآتية :

م	المثال	المناسبة
1	« بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » <sup>(1)</sup> .	الزواج
2	« أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَكَلَتْ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ » <sup>(2)</sup> .	إفطار الصائم عند آخر
3	« أَسْتَوْدِعُ اللهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » <sup>(3)</sup> .	الوداع
4	« بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » <sup>(4)</sup> .	النوم
5	« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » <sup>(5)</sup> .	النزول في مكان جديد

## 15 - اكتب جملتين عن : ( احرص على طلب العلم ) :

وجه الأولى إلى طلبة المرحلة الابتدائية، ووجه الثانية إلى زملائك في المرحلة الثانوية، وحرص على بلاغة كتابتك ومناسبتها لمن تلقيها.

### 1- احرص على طلب العلم حتى تتفوق في دراستك

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### 2- الأمة تحتاج إلى العلماء لتنهض فاحرص على أن تكون منهم

(1) رواه أبو داود .

(2) رواه ابن حبان .

(3) رواه أحمد .

(4) رواه أبو داود والترمذي .

(5) رواه مسلم .





## الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني

### أولاً: تعريفه

لنتأمل كلَّ جملتين فيما يأتي:

- 1 – إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت .
- 2 – فاطمة ذات خلق كريم، وإنَّ فاطمةً لذاتُ خلق كريم .
- 3 – لم أكتب مقالاً، وما أنا كتبتُ هذا المقال .

سنجد أن جملتي كل فقرة صحيحتان لغويًا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكن لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدلُّ عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك.

ففي **المثال الأول** نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أن يردَّ على شخص ادَّعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أن يقول له: اعرف منزلتكَ. أمَّا المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أن يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأنَّ المخاطب كان مواجهًا بتشكيك في قدراته، أو أن أحدًا قدَّم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك. لكنه لما وجد من يشكك في كريم خلقها قال مؤكِّدًا وجازمًا: إنَّ فاطمة لذات خلق كريم.

وأما **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكنَّ لكل منهما غرضًا وقصدًا مختلفًا عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أن يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا. ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدَّد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقًا لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه. وتنكير كلمة (مقال) في الجملة الأولى يدلُّ على أن المتكلم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف كلمة (المقال) في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أن وجود اسم الإشارة (هذا) يدلُّ على وجود مقال مشار إليه.

هذا يعني أنّ المتكلم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأنّ تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى .  
وهذا النوع من التصرف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدي المعنى الذي يريد .

## الخلاصة

علم المعاني هو العلم الذي تُعرف به أحوال تراكيب الكلام، ومطابقتها لمقتضى الحال.

## ثانياً: الخبر والإنشاء:

تأمل قول أبي العتاهية:

يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبَ نَضْرَتَهُ      كما تَسَاقَطُ عن عِيدَانِهَا الورقُ

ثم وازنه بقوله في بيت آخر:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فأخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ المَشْيِبُ!

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

ستجد أنّ الشاعر في البيتين يشير إلى حقيقة واحدة، وهي أنّ بهجة الحياة وقوتها في سنّ الشباب، وأنّ ضعف المشيب يخلف قوة الشباب، وأنّ ما مضى من سنّ الشباب يفنى ولا يعود . ولكنك تلاحظ أنّ الشاعر لم يعبر عن المعنى بأسلوب واحد، بل سلك طريقين مختلفين؛ ففي البيت الأول أخبرنا عن هذا المعنى وأعلمنا به، أمّا في البيت الثاني فقد سلك سبيل التمني؛ ليظهر أنّ أمنيته عزيزة المنال، وأنّ ما مضى لا يعود .

وإذا أعدنا النظر إلى البيتين نجد أنه يمكن أن ينفي أحد كلام الشاعر في البيت الأول ويكذّبه، فيقول: ليس صحيحاً أنّ الشيب يُذهب بهجة الشباب، أو أنّ الشباب يبلى، ولكن لا يمكن لأحد أن ينفي أمنية الشاعر في البيت الثاني أو يكذّبه؛ لأنه يتحدّث عن أمنية خاصة به .

هذا يعني أنّ الكلام العربي نوعان: قسم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وهو الخبر، وقسم لا يمكن وصفه بذلك، وهو الإنشاء .



## الخلاصة

### الكلام نوعان:

- الأول: الخبر، وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته.  
والثاني: الإنشاء، وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾<sup>(2)</sup>، لنعلم أنّ الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنّ الأولى تخبرنا خبراً حاصلًا، والثانية استفهام. ولكوننا مسلمين فإنّ كلام الله عز وجل صدق كله لا يتطرق إليه الكذب أبدًا، وكذلك حديث الرسول ﷺ، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص؛ ولهذا يلحظ أننا قيّدنا التعريف بقولنا «لذاته»، أي: لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية. ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> فالآية الأولى إنشائية، والثانية خبرية.

## نشاط

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### بين نوع الكلام في الآيات الآتية:

- 1 - ﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(4)</sup>. **خبري**
- 2 - ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(5)</sup>. **إنشائي**
- 3 - ﴿وَنُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(6)</sup>. **خبري**
- 4 - ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(7)</sup>. **إنشائي**
- 5 - ﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(8)</sup>. **خبري**
- 6 - ﴿فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(9)</sup>. **خبري**

- (2) سورة الزمر الآية: 37.  
(4) سورة الشورى الآية: 26.  
(6) سورة الأعراف الآية: 139.  
(8) سورة الشعراء الآية: 112.

- (1) سورة إبراهيم الآية: 47.  
(3) سورة الصف الآية: 2، 3.  
(5) سورة المائدة الآية: 62.  
(7) سورة يوسف الآية: 69.  
(9) سورة القصص الآية: 84.



1 - بين نوع الكلام في كل جملة مما يأتي، ثم حوّل الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر:

- أ - العلم نور. **خبر ، أليس العلم نور؟**  
 ب - ما أجمل المطر! **إنشاء ، المطر جميل**  
 ج - هل عاد المسافر؟ **إنشاء ، عاد المسافر توطاً من سفره**  
 د - لا تعقّ والديك. **إنشاء ، عقوق الوالدين كبيرة**  
 هـ - حفظ الله الدين والقرآن **خبر ، ألم يحفظ الله الدين والقرآن ؟**  
 و - صلِّ رحِمَك . **إنشاء ، صلة الرحم واجب**  
 ز - نال المهملُ جزاءه **خبر ، ما أشد جزاء المهمل !**  
 ح - أعانت هند والديها. **خبر ، أعيني يا هند والديك**  
 ط - نِعَمَ الكريم محمد . **إنشاء، محمد رجل كريم**  
 ي - ربُّ أعني على الخير. **إنشاء ، أعانني الله على الخير**

2 - استخراج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يأتي:

- أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ، احرض على ما ينفَعُك، واستعن بالله ولا تعجز»<sup>(1)</sup>  
 ب - قال صلى الله عليه في خطبة الوداع: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه، وألا لا يجني جانٍ على ولده، ولا مولودٌ على والده، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلادكم هذه أبداً ولكن ستكون له طاعةٌ فيما تحقرون من أعمالكم فسيرضى به"<sup>(2)</sup>  
 ج - قال عبدة بن الطبيب:

اغصوا الذي يُلقي القنَافذَ<sup>(3)</sup> بينكم مُتنصِّحاً وهو السَّمَامُ الأَنقَعُ

(1) رواه مسلم .

(2) رواه الترمذي .

(3) يقال للنمام: قنفذ ليل، لأن القنفذ لا ينام في الليل وله شوك، والنمام يتحرك في الخفاء، وضرره كبير.



د - قال أبو نواس :

تَأْمَلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْظُرُ  
عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ شَاخِصَاتٌ  
عَلَى قَصَبِ الزَّبْرِجَدِ شَاهِدَاتٌ  
إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكَ  
بِأَبْصَارِهِي الذَّهَبُ السَّبِيكَ  
بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ

هـ - قال الشاعر أسامة عبد الرحمن :

مِنْ أَيِّ عَاصِمَةٍ لِلْحُسْنِ رَائِعَةٍ  
هَلْ زَارَهَا الشُّعْرُ حَتَّى فِي مُخَيَّلَةٍ  
مِنْ أَيْنَ جِئْتِ بِهَذَا الْحُسْنِ بَاسِقَةٍ  
وَلَوْ تَمُرُّ عَلَى الصَّحْرَاءِ ظَامِعَةٍ  
وَالْبَرِّ... لَوْ أَرْسَلْتِ فِيهِ قَوَافِلَهَا  
هَذَا الْجَمَالَ الَّذِي لِلْفِكْرِ يَصْطَحِبُ  
وَهَلْ تَنَبَّهَ مِنْ قَبْلِي لَهَا الْعَرَبُ؟  
نَخِيلُهُ وَعَلَيْهِ غَرَّدَ الرُّطْبُ  
لَزَعَزَعَ الصَّمْتِ فِي أَرْجَائِهَا الصَّخْبُ  
لَهَزَّ كُلَّ حَصَاةٍ فَوْقَهُ الطَّرْبُ

و - قال الشاعر :

لَا تَسْأَلَنَّ إِلَى صَدِيقِي حَاجَةً  
وَاسْتَعْنِ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّهُ  
فَيَحُولُ عَنْكَ كَمَا الزَّمَانُ يَحُولُ  
مَا صَانَ عِرْضَكَ لَا يُقَالُ قَلِيلُ

3 - عبّر بأسلوبك الخاص عن «سعة المدرسة» بثلاث جمل خبرية، وثلاث جمل إنشائية

بأساليب مختلفة.

الجميل الخبرية :

1- ما أسرع فصول مدرستنا !

2- هل مدرستكم واسعة؟

1- مدرستي واسعة جداً

2- وهي تسمع أكثر من ثلاثمائة طالب

3- المدرسة بها فناء واسع لممارسة الألعاب

#### 4 - حَوِّلِ الجمل الخبرية الآتية إلى إنشَاءٍ :

م	المثال	تحويله	نوعه
1	الاختبار سهلٌ يسيرٌ.	ما أسهل الاختبار	التعجب
2	عادَ الصديقُ المسافرُ.	هل عاد الصديق المسافر	الاستفهام
3	الجوُّ أيامَ الربيعِ جميلٌ.	لعل الجو في الربيع جميل	الترجي
4	الأمن في بلادنا مَضْرِبُ الأمثال.	اللهم آدم الأمن على بلادنا	الدعاء بصيغة الأمر
5	أدعو الطالبَ الكسولَ أن يجتهد في دراسته.	يا أيها الطالب الكسول اجتهد	نداء

#### 5 - حَوِّلِ الجملَ الإنشائية الآتية إلى أخبارٍ :

م	المثال	تحويله	نوعه
1	أَحْجَجْتَ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ؟	حججت بيت الله الحرام	خبر مثبت
2	ما أحسن اجتماع الدين والغنى والعلم في المرء!	أحسن ما يجتمع في المرء الدين والغنى والعلم	خبر مثبت
3	لا تُجارِ السَّفِيهَةَ فيما يقول.	لم أجار السفينة فيما يقول	خبر منفي
4	توكَّلْ على اللهِ وحده.	توكل العبد على الله	خبر مثبت
5	نِعَمَ الخلقُ الصدقُ.	الصدق خلق جميل	خبر مثبت

6 - عبر بأسلوبك عن (قرب الاختبارات) بجملتين: إحداهما خبرية والأخرى إنشائية:

جملة خبرية : اقتربت الاختبارات

جملة إنشائية : ما أقرب الاختبارات





### ثالثاً: أضرب الخبر:

أردت أن تخبر ثلاثة من زملائك بنجاحهم في الامتحان، وكان الأول واثقاً من نجاحه، في حين كان الثاني شاكاً في نجاحه، أما الثالث فقد كان متأكداً من أنه - لإهماله - لن ينجح، فهل ستستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

أعتقد أنك ستقول للأول عبارة مثل: نجحت في الامتحان، وستقول للثاني: إنك ناجح في الامتحان، في حين ستحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فتقول له: والله لقد نجحت في الامتحان. ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أن الكندي قال لأبي العباس ثعلب: إني لأجد في كلام العرب حشواً!!

قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

قال الكندي: أجد العرب يقولون: عبدالله قائم، ثم يقولون: إن عبدالله قائم، ثم يقولون: إن عبدالله قائم؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: عبدالله قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبدالله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبدالله قائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه.

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### نشاط

أنت رجل أعمال تود أن تقنع ثلاثة من شركائك بجدوى مشروع ما، وقد علمت أن الأول يرى عكس رأيك، وأن الثاني يوافقك تماماً، وأن الثالث متردد بين الرأيين. خاطب كلًا من هؤلاء بجملة تناسب حاله.

- والله إن هذا المشروع لناجح جداً

- هذا مشروع ناجح

- إن هذا المشروع ناجح

إنّ البلاغة العربية - كما أسلفنا - تُعنى بمراعاة مقتضى الحال، ولا شك أنّ من مراعاته أن تستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ، فتلقي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد حين تعلم من حاله أنه لا يعارض أو يخالف مضمونه، وتلقي الخبر مؤكّدًا بمؤكّد واحد حين تعلم أنه يشك في مضمونه أو يتردّد في قبوله، وأمّا حين تعلم أنه ينكر مضمونه فأنت بحاجة إلى تأكيد الخبر بأكثر من مؤكّد.

## الخلاصة

للخبر ثلاثة أضرب هي:

- ابتدائي:

يلقى الكلام فيه من غير أي مؤكّد، وذلك حين يكون المخاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متردد في قبوله، ولا منكر له.

- طلبي:

يلقى الكلام فيه بمؤكّد واحد، وذلك حين يتردد المخاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.

- إنكاري:

يلقى الكلام فيه بأكثر من مؤكّد، وذلك حين ينكر المخاطب مضمونه، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشدته.

ومن أدوات التأكيد: إنَّ وأنَّ، ولام التوكيد، والقسم، وقد الداخلة على الفعل الماضي، وإنما، ونون التوكيد.

حل سؤال 3  
صفحة 27

الجملة	نوعها	الجملة	نوعها
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	خبرية	إن الشيطان فد آيس أن يعبد في بلدكم	خبرية
احرص على ما ينفعك	إنشائية	سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم	خبرية
استعن بالله ولا تعجز	إنشائية	فيرضى بها	خبرية
اسمعوا مني تعيشوا	إنشائية	اعصوا الذي يلقي القناذف بينكم	إنشائية
لا تظلموا	إنشائية	هو السميع العليم	خبرية
لا يجني جان إلا على نفسه	خبرية	تأمل في نبات الأرض وانظر	إنشائية
لا يجني والد على ولده	خبرية	ما صنع المليك	خبرية
إنما المسلم أخو المسلم	خبرية	عيون من لجين شاخصات	خبرية
ليس يحل لمسلم من أخيه شيء	خبرية	هي الذهب السبيك	خبرية
		على قصب الزبرجد شهادات	خبرية
		أن الله ليس له شريك	خبرية

- أ- أرسل الله لأهل أنطاكية رسولين ثم زادهم ثالثاً ولكنهم أصروا على الكفر والعناد وكذبوا الرسل بادعائهم أن الله لا يرسل بشراً مثلهم ولكن الرسل أكدوا ذلك بقولهم "إنا إليكم مرسلون".
- ب- العبارة الأولى بها مؤكد واحد، وذلك لأن المخاطب يشكك في القبول، وأما العبارة الثانية فاشتملت على أكثر من مؤكد وذلك لأن المخاطب منكر له

**1 - قال تعالى:** ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾<sup>(1)</sup>

أ - اشرح معنى الآيات .

ب - ما الفرق بين الآيتين في قوله تعالى على لسان القوم: ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾ ، وقوله: ﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ ؟

## 2 - عبّر عن كل مما يأتي بجملة من إنشائك تناسب حال المخاطب :

المثال	مخاطب خالي الذهن	مخاطب متردد	مخاطب منكر
فوائد الامتحانات الشفهية .	الامتحانات الشفهية مفيدة	إن الامتحانات الشفهية مفيدة	والله إن الامتحانات الشفهية مفيدة
تعلم التقنية الحديثة .	تعلم التقنية الحديثة ضروري	إن تعلم التقنية الحديثة ضروري	والله لتعلم التقنية الحديثة ضروري
أهمية الكتاب المقروء .	الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء نافع
فائدة البلاغة .	البلاغة مفيدة للشعراء	إن البلاغة مفيدة للشعراء	والله إن البلاغة مفيدة للشعراء
التزام الذوق في مواقع التواصل الاجتماعي .	أخطاء السانقين كثيرة	إن أخطاء السانقين كثيرة	إن أخطاء السانقين كثيرة
الحرص على التعلم الذاتي .	كثرت قطيعة الرحم	قد كثرت قطيعة الرحم	والله لقد كثرت قطيعة الرحم

## 3 - حدّد الجمل الخبرية فيما يأتي، مبيناً درجة التأكيد فيها، وأدوات التأكيد في الجمل المؤكدة

منها، وسبب التأكيد :

### الحل موجود صفحة

34

أ - قال تعالى: ﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(2)</sup> .

ب- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(3)</sup> .

ج - عن تميم الداري رضي الله عنه قال الرسول صلّى الله عليه وآله « الدِّينُ النَّصِيحَةُ »<sup>(4)</sup> .

د - قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ »<sup>(5)</sup> .

(4) رواه مسلم .

(5) رواه البخاري ومسلم .

(1) سورة يس الآية: 13-16 .

(2) سورة البقرة الآية: 285 .

(3) سورة الحج الآية: 65 .

هـ - قال أبو العلاء المعري :

وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ  
لَأَتِّ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ  
و - قال السري الرفاء :

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا أَنْهَدَ جَانِبُهُ  
لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَ بَاقِيَهُ  
ز - قال دعبل الخزاعي :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا، بَلْ مَا أَقَلَّهُمْ!  
إِنِّي لِأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا  
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا  
ح - قال أبو العتاهية :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا  
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

4 - حوّل الجمل المؤكدة إلى جمل غير مؤكدة، والجمل غير المؤكدة إلى جمل مؤكدة بدرجات

مختلفة، مع تحديد من تصلح له كل درجة من درجات التأكيد التي تذكرها :

أ - إنا لكم لناصحوں . المؤمنون لكم ناصحوں (الخالى الذهن)  
ب - آفة الأخبار رواتها . إن آفة الأخبار رواتها (المتردد والشاك) . - والله إن آفة الأخبار

ج - والله لتسألنّ عما تعملون . الله سيسألکم عما كنتم تعملون (الشاك)  
د - إن مع العجلة الندامة . مع العجلة الندامة (الخالى الذهن)

هـ - هذا رأي صحيح . هذا رأي صحيح (الخالى الذهن من الموضوع) - إن هذا رأي صحيح (المتردد

5 - علمت بشراء أخيك الأكبر منزلاً جديداً في أحد الأحياء الراقية، لاحظ ردود أفعال إخوانك

الآخرين حيال إخبار كل واحد منهم بذلك . ثم اذكر الأسلوب الذي سوف تتبعه لإخباره .

أ - من يرى أن شراء أخيه لمنزل جديد أمر متوقع وغير مستغرب .

ب - من يشك في إمكانية الأخ الأكبر شراء ذلك .

ج - من يتوقع عدم استطاعة الأخ الأكبر شراء المنزل لأنه - حسب رأيه - لا يملك مالاً لذلك .

1- نجحت في الامتحان .....

2- إنك ناجح في الامتحان .....

3- والله لقد نجحت في الامتحان .....



6 - سمعت بخبر رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر ، فماذا أنت قائل لكل من :

أ - مَنْ يرى أن رؤية الهلال ممكنة .

ب - مَنْ يشك في إمكانية رؤية الهلال .

ج - مَنْ يعرف من أحوال القمر ومنازله أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة .

1- رأيت الهلال

2- إنني رأيت الهلال

3- والله رأست الهلال

7 - أكد كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :

أ - الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق .

ب - حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون .

1- والله إن الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق

2- والله لقد حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

سبب التأكيد	أدوات التوكيد	درجة التأكيد	الجملة الخبرية	
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه	1
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	الدين نصيحة	2
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	بني الإسلام على خمس	3
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	خرج علي بن أبي طالب	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	فسأله الناس عنه	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	أصبح بحمد الله بارناً	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	فأخذ عمه العباس بيده	4
توقع إنكار المخاطب وتردده في قبول الخبر	القسم والله ، إن	المرتبة الثالثة	والله إن رسول الله سيتوفى في وجعه هذا	4
إنكار المخاطب للخبر	إن، لام التوكيد	المرتبة الثالثة	وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت	5
تردد المخاطب في الخبر	إن	المرتبة الثانية	إن البناء إذا ما أنهد جاتبه	6
تردد المخاطب في قبوله	أن	المرتبة الثالثة	الله يعلم أي لم أقل هذا	7
توقع إنكار المخاطب	إن، اللام	المرتبة الثالثة	إني لأفتح عيني حين أفتحها	7
تردد المخاطب وشكّه	إن	المرتبة الثانية	إن الخلاف إذا سرى في أمة أخرى	8



## رابعًا: نوعا الإنشاء:

عرفت فيما سبق أنّ الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وبقي أنّ تعلم أنّ الإنشاء نوعان؛ فمنه ما يتضمّن مطلوبًا يطلبه المتكلّم من المخاطب، ومنه ما لا يتضمّن شيئًا من ذلك . حين يقول أحدنا: ما أجمل الجوّ! فنحن نفهم منه أنه يتعجّب من جمال الجوّ، ولكننا لا يمكن أنّ نفهم أنه يطلب جمال الجوّ، أو أنه يريد من المخاطب أن يجعل الجوّ جميلًا .

وحين تقول المعلمة: نِعَم التلميذة سعاد، فهي لا تطلب من المخاطبة شيئًا، وإنما تمدح هذه التلميذة وتثني عليها، وكذلك في الذمّ كقولنا: بعس الخلق الكذب .

ولكننا قد نستخدم الأسلوب الإنشائي في طلب حصول شيء، فحين يقول لك والدك: احرص على المذاكرة، فهذا أسلوب أمر، وهو من خلال هذا الأسلوب يطلب منك أن تحرص، وفي المقابل قد ينهاك فيقول: لا تؤذ جيرانك بالصوت العالي، وهو هنا يطلب منك عدم حصول الإيذاء .

وحين يسألك أحدهم: ما اسمك؟ فهو يطلب أن تخبره باسمك، وكذلك حين يسألك عن السنة الدراسية التي تدرس بها .

وإذا ناديت أحدًا، فقلت: يا محمد، أو: يا أخ، فإنما تطلب منه أن يقبل إليك أو يصغي إلى كلامك .

ومن حمل أمنية ما فهو يطلب حصولها وتحقيقها، كما لو قال أحدنا: ليتني أعيش في مزرعة، أو: ليتني أرى اليوم صديقي .

## الخاصة

### الإنشاء نوعان:

**الأول:** إنشاء طلبية، وهو ما يُطلب به شيءٌ غير حاصل وقت النطق به. ويكون عن طريق الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني .

**الثاني:** إنشاء غير طلبية، وهو ما لا يُطلب به شيءٌ. ويكون عن طريق التعجّب، والمدح والذمّ، وغيرها .



1 - بَيْنَ نَوْعِ الْإِنْشَاءِ وَصِيغَتِهِ فِيمَا يَأْتِي :

- أ - قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴾<sup>(1)</sup> .
- ب - قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾<sup>(2)</sup> .
- ج - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾<sup>(3)</sup> .
- د - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُآتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾<sup>(4)</sup> .
- هـ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾<sup>(5)</sup> .
- و - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾<sup>(6)</sup> .
- ز - قال رسول الله ﷺ : « لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخوانا »<sup>(7)</sup> .
- ح - قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حين بعثهما إلى اليمن :  
« ادْعُوا النَّاسَ، وَيَسِّرُوا وَلَا تَنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا »<sup>(8)</sup> .
- ط - قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار : « مَا ظَنَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَاثِنِينَ لِلَّهِ ثَالِثَهُمَا؟! »<sup>(9)</sup> .
- ي - قال رسول الله ﷺ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟ »<sup>(10)</sup> .
- ك - قال أبو تمام :

لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَن دُونَهُ      مَثَلًا شَرُّودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ  
فالله قد ضَرَبَ الأَقْلَ لِنُورِهِ      مَثَلًا مِّنَ المِشْكَاةِ والنَّبْرَاسِ

ل - قال أبو فراس :

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ      وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

م - قال أبو الطيب المتنبي مخاطبًا سيف الدولة :

وَكَيفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنَاسٍ      تُصِيبُهُمْ فَيُؤْمَلِكُ المِصَابُ؟  
تَرَفَّقُ أَيُّهَا المَوْلَى عَلَيْهِمُ      فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

(2) سورة الشعراء الآية: 221.

(4) سورة القصص الآية: 72.

(6) سورة طه الآية: 131.

(8) رواه مسلم.

(10) رواه البخاري.

(1) سورة الكهف الآية: 42.

(3) سورة محمد الآية: 33.

(5) سورة الحديد الآية: 16.

(7) متفق عليه.

(9) متفق عليه.

## 2 - حوّل كل جملة خبرية فيما يأتي إلى خمس جمل إنشائية طلبية، وفق أساليب مختلفة:

الجملة الإنشائية					الجملة الخبرية
تمنّ	نداء	استفهام	نهى	أمر	
ليتك لا تجب	يا علي لا تجب	هل في إجابة	لا تجب علي	اترك إجابة	1 خير إجابة على السفينه تركه .
على سفينه قط	سفيهاً قط	السفيه خير؟	سفيه خيراً لك	السفيه	2 بيرّ صالح والديه .
ليتني أبر	يا صالح بر	لم لا تبر	لا تتوان في	بر والدك يا	3 اجتهدت ليلى في دراستها .
والذي كصالح	والديك	هل أنت مجتهد	لا تفصري في	اجتهد في	4 نال معاداً مكافأة تفوقه .
ليتك تكوني مجتهدة في	يا ليتك تكوني مجتهدة في	هل أنت مجتهدة	لا تفصري في	اجتهد في	5 تاب المسيء من ذنبه .
دراستك مثل ليلى	يا ليلى اجتهدى	هل أنت مجتهدة	لا تفصري في	اجتهد في	
ليتني كمعاد	يا معاذ نل	هل نال معاد	لا تتأخر عن	كن متفوقاً	
متفوقاً	حانزتك	هل نال معاد	لا تتأخر عن	كن متفوقاً	
ليت كل مسيء	يا مسيء عجل	هل نال معاد	لا تتأخر عن	كن متفوقاً	
يتوب إلى الله	يا ليتني كمعاد	هل نال معاد	لا تتأخر عن	كن متفوقاً	

## 3 - استعمل الكلمات الآتية في جمل إنشائية طلبية من إنشائك :

أ - لام الأمر: لتأمرن بالمعروف

ب - لا الناهية: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد

ج - متى: متى يعود الغائب من غربته

د - ليت: ليت الشباب يعود يوماً

هـ - أيها: أيها الناس إن دماؤكم عليكم حرام

## 4- استعمل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك، وحدد نوع الإنشاء في كل جملة:

م	الكلمة	في جملة	نوع الإنشاء
1	نَعَمْ	نعم دار المتقين	غير طلبية
2	لَيْتَ	ليت الطفولة تعود يوماً	طلبية
3	هَلْ	هل أنت مجتهد في دراستك	طلبية
4	لام الأمر	لتدرسن الآن	طلبية
5	لا الناهية	لا تؤجل أعمالك حتى لا تنساها	طلبية





## خامساً: من مباحث الإنشاء الطلبي:

### 1 - الأمر والنهي

في بدء هذا الدرس لتتعرفَ معاً على المراد من كلمة (الأمر)، وكلمة (النهي).  
نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فحين تأمر أخاك الصغير بطاعة أمك في قولك: أطفِ أمك، أو حين يأمر أبوك أخيك بمذاكرة دروسه في قوله: ذاكرْ دروسك، فإنَّ كلاً منكما يطلب من المخاطب فعل شيءٍ ما.  
والنهي عكس الأمر، فنعني بالنهي: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهى الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب، وكنهى الأستاذ تلميذه عن الغش في قوله: لا تغش.  
وتلاحظ في جميع الأمثلة السابقة تحقق شرطين؛ الأول: أنَّ الأمر والنهي فيها صادر من الأعلى إلى الأدنى، والثاني: أنَّ المطلوب بها فعل شيء أو تركه. وتحقق هذين الشرطين في صيغة الأمر والنهي يعني أنَّ الأمر والنهي حقيقيان.  
ولكنْ هَبْ أنك دعوت الله عزَّ وجلَّ قائلاً: أغنني بحلالك عن حرامك، أو: لا تحرمني فضلك، أو أنك قلت لزميلك: أعطني قلمك، أو: لا تجلس بعيداً، فهل المراد من ذلك الأمر أو النهي الحقيقيان؟ أعتقد أنك بحصافتك وفطنتك وأدبك تدرك أنه لا يجوز لك ذلك؛ فالشرط الأول من إرادة المعنى الحقيقي للأمر أو النهي لم يتحقق، إذ منزلتك أدنى - ولا ريب - من ربك، كما أنك مساوٍ لزميلك في المستوى والمنزلة.

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### نشاط

تأمل المثالين الآتيين:

- 1 - قوله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»<sup>(1)</sup>. معناه الحقيقي إلى معنى التهديد
  - 2 - قولك لشخص في أثناء غضبك عليه: اقتربْ لتري ما أفعل!  
هل الأمر فيهما جاء على معناه الحقيقي؟  
ثم تأمل المثالين الآتيين:
  - 1 - قولنا في الدعاء: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. الدعاء
  - 2 - قولك في أثناء نهار بارد: لا تغيبني يا شمس! الرجاء
- هل النهي فيهما جاء على معناه الحقيقي؟!

(1) رواه البخاري.

## صيغ الأمر :

للأمر صيغ تدل عليه، وهي كما يلي :

1 – صيغة فعل الأمر "افعل"، وهذا هو الأصل في صيغ الأمر.

### أمثلة :

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>(1)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾<sup>(2)</sup> .

ومن السنة قول النبي ﷺ : « إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع

حتى تطمئن راعكاً... »<sup>(3)</sup>، وقوله ﷺ : « أنقذوا أنفسكم من النار »<sup>(4)</sup> .

2 – صيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

وذلك كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(5)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ لِنُفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾<sup>(6)</sup> .

ومن السنة قول النبي ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا »<sup>(7)</sup> .

3 – اسم فعل الأمر :

مثل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسِكُمْ ﴾<sup>(8)</sup> .

وقوله ﷺ لعائشة : « مه يا عائشة! فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش »<sup>(9)</sup> .

4 – المصدر النائب عن فاعله :

مثل قوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾<sup>(10)</sup> .

وقوله ﷺ : « صبراً آل ياسر »<sup>(11)</sup> .

(2) سورة النحل الآية: 125.

(4) أخرجه مسلم.

(6) سورة الطلاق الآية: 7.

(8) سورة المائدة الآية: 105.

(10) سورة محمد الآية: 4.

(1) سورة البقرة الآية: 43.

(3) أخرجه أبو داود.

(5) سورة النور الآية: 63.

(7) أخرجه مسلم.

(9) أخرجه مسلم.

(11) أخرجه الطبراني.



## من الأغراض البلاغية للأمر والنهي:

قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال. ومن هذه الأغراض:

### أ - الدعاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان ربه، كالأمر في قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾<sup>(1)</sup>، والنهي في قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾<sup>(3)</sup>، وكالأمر في قول الرسول ﷺ: « اللهم أنجز لي ما وعدتني »<sup>(4)</sup>.

### ب - الرجاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ:

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الأَقَاوِيلِ

أو مخاطبة الإنسان للأمير كقول المتنبي لسيف الدولة:

أَزَلْ حَسَدَ الحُسَادِ عَنِي بِكَبْتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدًا

### ج - الالتماس:

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساو له في المنزلة؛ كقولك لزميلك: عَلَيَّ بِالْقَلَمِ، أَي: أعطنيه، أو قولك له: لَا تَتَخَلَّفْ عَن مَحَاضِرَةِ اليَوْمِ، وكقول مالك بن الربيع:

فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا المَوْتُ فَانْزِلَا بِرَابِيَةِ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا

وكقول عبد يغوث الحارثي:

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُومَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللُومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

### د - التمني:

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، أو ما يُعلم عدم قدرته على تحقيق الطلب، كقول السائق المتعجل: يَا سَيَارَةَ أَسْرَعِي، وكقول الخنساء:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النُّدَى!؟

وكما في قول البهاء زهير:

يَا لَيْلُ طُلْ، يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ، لَا تَطْلُعْ

(3) سورة آل عمران الآية: 8.

(4) رواه مسلم.

(1) سورة البقرة الآية: 201.

(2) سورة البقرة الآية: 286.

## هـ - الإرشاد :

ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقول عبد الملك بن مروان لبنيه: «تعلّموا العلم؛ فإنّ كنتم سادة فُقتّم، وإن كنتم وسطاً سُدّتم، وإن كنتم سوقة عِشتم»، وكقولهم: «لا تكن يابساً فتكسر، ولا رطباً فتُعصر»، وكقول أبي العلاء المعري:

لا تحلفنّ على صدق ولا كذب      فما يفيدك إلا المائم الحلف

## و - التهديد :

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>، فليس المراد أنّ يفعل المخاطبون ما يشاؤون، وكأنهم غير محاسبين على أفعالهم، ولكن المراد من الأمر هنا التهديد، بقريئة ما جاء قبل الأمر، وقوله بعده: ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، أو كقولك لأخيك الصغير: اعبث بكتبي، وفي النهي كقول الرجل لابنه: لا تلقِ بالألقولي، وكقول المعلم للتلميذ: لا تذاكرْ دروسك. بدليل أنّ أمثال هذه الجمل كثيراً ما تختتم بعبارة مثل: وسترى عاقبة ذلك، أو: وستندم.

## ز - التحقير :

ويكون عند إرادة التهوين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(2)</sup>، وكقول جرير:

زَعَمَ الفرزدقُ أن سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا      أَنبَشِرُ بطولِ سلامةٍ يا مَرَبَعُ<sup>(3)</sup>

## الخلاصة

- الأمر: هو طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.
- النهي: هو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.
- يخرج الأمر والنهي عن معنيهما الحقيقيين لأغراض بلاغية مختلفة تُفهم من السياق وتدلّ عليها قرائن الأحوال، ومن أهم الأغراض البلاغية المشتركة لهما: الدعاء، والرجاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتهديد، والتحقير. كما قد يكون لكل منهما أغراض بلاغية خاصة غير ما ذكر.

(1) سورة فصلت الآية: 40.

(2) سورة لقمان الآية: 11.

(3) شرح ديوان جرير، محمد الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص348. ومربع لقب لراوية جرير، واسمه وعوة وكان الفرزدق قد حلف ليقتلنه.





### 1 - عَيْنُ الأَمْرِ والنهي الحقيقيين فيما يأتي :

- أ - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾<sup>(1)</sup> . **لا تدع**
- ب - قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ ﴾<sup>(2)</sup> . **عليكم**
- ج - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾<sup>(3)</sup> . **لا تفسدوا**
- د - قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا أَقْبَى وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾<sup>(4)</sup> . **لا تقل - لا تنهرهما - قل**
- هـ - قال الرسول ﷺ: « ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير »<sup>(5)</sup> ، وقال لرجل طلب وصيته: « لا تغضب »<sup>(6)</sup> **ارفق**
- و - قال الشاعر: **لا تجبه**  
إذا نطق السفيه فلا تجبه  
فخير من إجابته السكوت
- ز - قال أبو العتاهية: **لا تأمن**  
لا تأمن الموت في طرف ولا نفس  
إذا تسترت بالحجاب والحرس
- ح - قال علي الجارم: **خليائي - أعيدا**  
يا خليي خلياني وما بي  
أو أعيدا إلي عهد الشباب
- ط - قال خالد بن صفوان<sup>(7)</sup>: « لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها » .  
**لا تطلبوا**

### 2 - عَيْنُ الغرض البلاغي المشترك للأمر والنهي في الجمل الآتية :

- أ - قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾<sup>(8)</sup> وَبَيِّرْ لِي أَمْرِي<sup>(9)</sup> وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي<sup>(10)</sup> ، وقال تعالى:  
﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾<sup>(9)</sup> . **الدعاء**
- ب - قال الرسول ﷺ: « اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا »<sup>(10)</sup> . **الإرشاد**
- ج - قال بشار بن برد: **التهديد**  
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً  
فَإِنَّ الخَوَافِي قُوَّةٌ لِلقَوَادِمِ

(7) خالد بن صفوان المنقري التميمي من فصحاء العرب وخطبائهم المشهورين، وكان يُسكت كل من يناظره لذلك كان يسمى بفضيح مضر وفضيح العرب .  
(8) سورة طه الآية: 25-27 .  
(9) سورة الحشر الآية: 10 .  
(10) متفق عليه .

(1) سورة القصص الآية: 88 .  
(2) سورة المائدة الآية: 105 .  
(3) سورة الأعراف الآية: 56 .  
(4) سورة الإسراء الآية: 23 .  
(5) رواه البخاري .  
(6) رواه البخاري .

د - قال الصِّمَّةُ القُشيري: **الالتماس**

قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
وقال آخر:

لَا تَنْهَيَانِي عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُ  
يُطْفِي لَهَيْبَ الْجِرْحِ فِي الْأَعْمَاقِ

هـ - قال امرؤ القيس: **التحقير**

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي  
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وقال آخر:

لَا تَسْعَيْنَ إِلَى سَبْقِ تَحَاوُلِهِ  
إِنَّ السَّبَّاقَ لَهُ أَهْلٌ وَأَكْفَاءُ

و - قال أبو الفتح البستي: **الإرشاد**

ارْجِعْ إِلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا  
أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ

وقال أبو العلاء المعري:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا  
فَإِنَّ خَلَائِقَ السَّفَهَاءِ تُعَدِّي

ز - قال الحطيئة: **التحقير**

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا  
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

ح - قال الشاعر: **التعجيز**

لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلْمَهُ  
صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

3 - عبّر بصيغة الأمر عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيِّنًا غرضه:

أ - المحافظة على موارد الأرض.

يا معاذ حافظ على موارد الأرض "الإرشاد"



ب - استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية . **عليكم استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية "الإرشاد"**

ج - الحث على الابتكار . **كن مبتكراً "النصح والإرشاد"**

4 - **عبر بأسلوب النهي عن كل معنى من المعاني الآتية ، مبيناً غرضه :**

أ - إمطة الأذى عن الطريق . **لا تحتقر ثواب إمطة الأذى عن الطريق "النصح والإرشاد"**

ب - تكبر أحدهم على الفقير . **لا تتكبر على فقير لربما منزلته عند الله أعلى منك "النصح والإرشاد"**

ج - انتهاء وقت رحلة ممتعة . **لا تفوت علينا صفو هذه الرحلة الممتعة "الالتماس"**

5 - إذا قلت : ارفع معي متاعي ، فما الفرق بين أن تخاطب بهذه الجملة أباك ، أو تخاطب بها زميلك ، أو تخاطب بها أخاك الصغير ؟ **مخاطبة الأب : رجاء ، مخاطبة الزميل : التماس ، مخاطبة أخي الصغير : أمر حقيقي**

6 - عندما يستعمل المسلم أسلوب النهي في خطابه الله تعالى ، ماذا يكون الغرض ؟ مثل ذلك بثلاث عبارات :

**"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا "**

**"ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا"**

**"ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به "**

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

7 - أكد كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :

م	الجملة	الغرض
1	قول الطالب لزملائه : لا تَغْفَلُوا عن ذكرِ الله ، ولا تَنْسُوا قراءة أَوْرَادِكُمْ .	الالتماس
2	قول العدو لعدوه : لا تُحَاوِلِ الاقتراب مني !	التحقير
3	قول الطبيب للمريض : لا تَكْثِرْ من أكلِ الحلويات ، فقد نَبَّهْتُكَ لذلك .	الإرشاد

8 - استعمل أسلوب النهي للأغراض الآتية :

م	الغرض	الجملة
1	الدعاء	اللهم لا تهكلنا بما فعل السفهاء منا
2	التمني	لا تأت أيها الشر
3	النصح والإرشاد	لا تصعر خدك للناس
4	التهديد	لا تفعل ذلك مرة أخرى

9 - عبّر بأسلوب النهي عن الأغراض الآتية، وبينها :

الغرض	الجملة
تجنّب رفقاءِ السوء .	لا تصاحب رفقاءِ السوء
البعد عن السهر .	لا تقترب من المسكرات والمخدرات
عدمُ انتهاءِ وقتِ الرحلةِ الجميلة .	لا تنته أيتها الرحمة
تجنّب النهي عن شيءٍ والوقوع فيه .	لا تعص كلامي فتندم

10 - عبّر بصيغ الأمر الأربع عن المعاني الآتية :

م	المعنى	الجملة
1	تطوير الذات	لتطع والديك
2	تنمية القدرات اللغوية	عليك بالمحافظة على الصلاة
3	المحافظة على الهوية الوطنية	بعداً عن المسكرات والمخدرات
4	الحفاظ على مكتسبات الوطن	لتحترم إشارة المرور



11- (أ) ما غرض المتكلم عندما يأمر جماداً؟ مثل لذلك بجملة.

الغرض هو التمني ألا أيها الليل انجلي - امطر أيها السحاب

(ب) ما غرض المتكلم عندما يأمر من هو أعلى منه منزلة؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو الدعاء "قال ربي ارجعون لعلي أعمل صالحا،" غفرانك ربنا و  
إليك المصير "

(ج) ما غرض المتكلم عندما يأمر من لا سلطة له عليه بأمر محمود؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو النصح والإرشاد " خذ العفو وأمر بالمعروف " "عليك بتقوى  
الله فإنها

12- حدّد الغرض من الأمر فيما يأتي :

م	الجملة	الغرض
1	قولُ الأمِّ لابنِها: اخرجْ إلى الشارعِ وسأخبرُ أباك .	التهديد
2	قولُ الأستاذِ لطالبٍ في الفصل: انشغلْ عن سماعِ الدرسِ، وسترى عاقبةَ ذلك .	التهديد
3	لا تجارِ السفينةَ فيما يقول .	الإرشاد
4	احترم إشارةَ المرور .	الإرشاد والنصح

13- استخدم أسلوب الأمر في ثلاث جمل، يكون الغرض في الأولى للتهديد، وفي

الثانية للالتماس، وفي الثالثة للإرشاد :

م	الأسلوب	الجملة
1	التهديد	إذا كنت لا تخاف الله فاعصه
2	التحسر	يقول سيء الحظ: أعطني حظاً وارمني في البحر
3	الحث	اجتهد فإن الاجتهاد آخره النجاح



حين يسأل أحدهم: هل حضرت المحاضرة؟ أو: كيف أخوك بعد مرضه؟ أو: أمقالةً كتبت أم قصة؟ أو: متى نجحت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر منك إجابة تجيب بها عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول: إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.

### الأول طلب إجابة عن السؤال المطروح أما :

1- فهو اعتراض على من لخص القصة

2- إرشاد وحث لفعل هذا الأمر



ما الفرق بين قولك: أقرأت هذه القصة؟ في خطاب:

1- من لخص لك هذه القصة؟

2- من طلب منك أن تختار له قصة مناسبة وشائقة ليقرأها؟

### الأغراض البلاغية للاستفهام:

نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها، مثل أن يطلب منك والدك أن ترافق أخاك الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أن ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لمعرفة أمر يجهره، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذ يريد أن ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أن يقرّر بما طلبه منك.

وقد يقوم أستاذك بتصحيح واجب قد طلبه منك ومن زملائك في درس سابق، وحين تكون كراستك بين يديه يكتشف أنك لم تؤدّ الواجب، فإن قال لك: لماذا لم تحلّ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلّ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أن يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك ينويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إفهامهما خبراً يجهرانه؛ لعلمهما أن ذلك أمر غيبّي، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام. وخلاصة القول أن الاستفهام حين يُريد السائل به أن يعلم أمراً يجهره فهو استفهام حقيقي، وأمّا حين



يريد منه أغراضاً أخرى فهو استفهام بلاغيّ. وكما قلنا في مبحثي الأمر والنهي فإنّ الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة، ولكننا نذكر منها:

### 1 - الأمر:

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أن بين مزار الخمر والميسر: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾<sup>(1)</sup> ، أي: انتهوا عن ذلك، أو كما يقول لك والدك: فهل تستمع إلى نصيحتي؟ بمعنى: استمع إليها.

### 2 - الإنكار:

كما في قول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> ، أي: هذا لا يجوز، أو كما في قوله: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا﴾<sup>(3)</sup> ، أي: هذا لا يمكن، وكما في قول امرئ القيس: أَيْقَتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ<sup>(4)</sup>

### 3 - التقرير:

وذلك حين يريد المتكلم أن يذكر المخاطب ويجعله يقر بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿الَّذِي نَشَرَّكَ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>(5)</sup> ، وكقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾<sup>(6)</sup> ، أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول جرير يمدح الخليفة:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### 4 - النفي:

وذلك حين يصح أن تضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>(7)</sup> ، وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾<sup>(8)</sup> ، وقول الشاعر: هل بالطُّولِ لسائلٍ رُدُّ أم هل لها بتكلمٍ عهدُ

وكثيراً ما يرد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناءً، كقول الله سبحانه: ﴿هَلْ تُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(9)</sup> ، أو كقول العرب: «هل تلد الحية إلا الحية».

- |                             |  |
|-----------------------------|--|
| (1) سورة المائدة الآية: 91. | (2) سورة البقرة الآية: 44.   |
| (3) سورة الإسراء الآية: 40. | (4) يقول فيمن يتربص به: أيقتلني وأنا معي سيف مشرفي مصنوع من مشارف الشام—وهي من أجود أنواع السيوف—ويحوز تي سهام مسنونة. |
| (5) سورة الشرح الآية: 1.    | (6) سورة الزمر الآية: 36.  |
| (7) سورة الحاقة الآية: 8.   | (8) سورة الزمر الآية: 32.  |
| (9) سورة النمل الآية: 90.   |  |

## 5 - التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(1)</sup>  
وكقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنْشِيَّةِ﴾<sup>(2)</sup> ، وكقول المتنبي يمدح كافورًا:

وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ؟      وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا: أَقْدَمِي

## 6 - التحقير:

كما في قول إبراهيم الخليل لقومه فيما يحكيه ربه: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾<sup>(3)</sup> ، وكما في قول الشاعر بشر بن برد يهجو رجلاً زاعماً أنه قد أقسم ألا يعمل معروفًا:

فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى: مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَا      وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ؟

## 7 - التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجَرُّقِ نُجُجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(4)</sup> ، وكما في قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(5)</sup> .

## 8 - التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(6)</sup> ، وكقول أبي فراس:

فِيَا حَسْرَتَا! مَنْ لِي بِخَلِّ مُوَافِقٍ      أَقُولُ بِشَجْوِي تَارَةً وَيَقُولُ

## الخلاصة

- الاستفهام: هو طلب السائل معرفة شيء يجهله.
- يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدلّ عليها قرائن الأحوال، ومنها: الأمر، والإنكار، والنفي، والتقدير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتمني.

(1) سورة البقرة الآية: 255 .

(2) سورة الأنبياء الآية: 52 .

(3) سورة غافر الآية: 11 .

(4) سورة البقرة الآية: 255 .

(5) سورة الأنبياء الآية: 52 .

(6) سورة البقرة الآية: 245 .



## 1 - بين الأغراض المستفاد من الاستفهام في الأمثلة الآتية:

أ - قال تعالى يحكي قول فرعون لموسى **الليلى**: ﴿لَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا﴾<sup>(1)</sup>. **التقرير**

ب - قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(2)</sup>. **النفى**

ج - قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(3)</sup>. **الأمر**

د - قال تعالى على لسان إبراهيم **الليلى** وهو يخاطب قومه: ﴿أَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾<sup>(4)</sup>. **التحقيق**

هـ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾<sup>(5)</sup>. **التعظيم**

و - قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾<sup>(6)</sup>. **الإنكار**

ز - قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾<sup>(7)</sup>. **التقرير**

ح - قال تعالى: ﴿قَالَ يَتَّخِذُ الْإِنسَانُ عِدَّةَ نَسْوِهِ لِيُتَّبَعَ غَيْرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ﴾<sup>(8)</sup>. **التشويق**

ط - قال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(9)</sup>. **التعظيم والافتخار**

ي - قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا مِنَّا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾<sup>(10)</sup>. **التمني**

ك - عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال الرسول **صلوات الله عليه**: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ"<sup>(11)</sup>. **التقرير**

ل - قال **صلوات الله عليه** لمعاذ: «وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ أَوْ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»<sup>(12)</sup>. **التحقيق**

م - قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة: **النفى**

فَدَعَ الوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنِحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ؟

(3) سورة الأنبياء الآية: 108.

(6) سورة الإسراء الآية: 94.

(9) سورة الزخرف الآية: 51، 52.

(12) رواه الترمذي.

(2) سورة الرحمن الآية: 60.

(5) سورة الطارق الآية: 2.

(8) سورة طه الآية: 120.

(11) رواه مسلم

(1) سورة الشعراء الآية: 18.

(4) سورة الصافات الآية: 95.

(7) سورة الزمر الآية: 37.

(10) سورة الأعراف الآية: 53.

ن - قال الشاعر: **التعظيم**

بَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفْضٍ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي

س- قال العرجي: **التمني**

لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغِيرِ

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا

ع - قال أبو تمام: **التقرير**

وَجَهَلْتُ كَانَ الحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ؟

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ

ف- قال أبو فراس الحمداني:

وَأَمْنَعُهُمْ وَأَمْرَعَهُمْ جَنَابًا

أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا

ص- قال الطغرائي: **الاستبطاء**

عليه لإسفار الصباح دليلٌ

ألم تر أن الليل بعد ظلامه

**2 - عبّر بصيغ الاستفهام عن كل معنى من المعاني الآتية:**

أ - التلوث البيئي . **أليس التلوث البيئي مضرًا؟**

ب - التعليم الرقمي . **أليس التعليم الرقمي مهمًا؟**

ج - ترشيد استهلاك المياه . **هل ترشيد استهلاك المياه معمولًا به؟**

**3 - بين الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في كل مما يأتي ، ثم عبّر عن المعنى ذاته بعبارات**

**أخرى ليس فيها استفهام .**

أ - قيل لشاب عاق : أتنسى فضل والديك عليك؟ **التوبيخ | لا ينكر فضل والديه إلا جاهد عاق**

ب - قال محمد لأخيه : أخرج في هذا الوقت؟ **الإنكار | ترك الجماعة معصية لله عز وجل**

ج - قال والد لولده : هل يرجع شبابي فأجتهد في العمل؟ **التمني | ليت الشباب يعود يوماً**

د - قال معلم لتلميذ كسول : هل يخسر إلا الكسول؟ **السخرية والاستنكار | لا قيمة لكسول بيننا**

هـ - قال رجل لشخص أصغر منه وأقل مكانة : هل تجرؤ على عنادي؟ **التهديد | لا يجرؤ على عنادي**

و - قال قائد المدرسة لطالب تكرر إزعاجه : أتستمر بإزعاجك وأنت في ميدان علم؟

**الأمر | انته عن إزعاجنا**





## سادساً: القصر:

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى نثبت المجيء لمحمد، دون أن نتعرض لمجيء غيره، أما في الجملة الثانية فإننا نثبت المجيء لمحمد، ونفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بمحمد. وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص. ولا شك أنك تلاحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيذاً للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام. والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى: الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي: تخصيص أمر بآخر بطريق معين. ففي المثال السابق تخصيص للمجيء بمحمد بطريق النفي والاستثناء.

### وتأمل الأمثلة الآتية:

– ما المتنبي إلا شاعر. قصرنا المتنبي على قول الشعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.  
– إنما المنافقون خونة. قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.  
– إنما الدنيا دار كدّ وتعب. قصرنا الدنيا على كونها دار كدّ وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب.

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

## أجزاء جملة القصر:

مرّ بنا أنّ القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق معين، وبهذا يظهر أن أي قصر لا بد له من طرق، ومن طرفين.

### 1 - طرق القصر:

للقصر طرق كثيرة، لكن من أشهرها:

أ - النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر. ومن أمثله قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾<sup>(2)</sup>، وقولنا: لن يفوز إلا المخلص، ولم يتقدم للمسابقة إلا اثنان.

(1) سورة آل عمران الآية: 144.

(2) سورة البقرة الآية: 255.

ب - إنما: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(1)</sup>،

وقول الرسول ﷺ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ »<sup>(2)</sup>، وقولنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد.

ج - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن

الفعل، فإذا تقدّم أحدهما أفاد هذا التقديمُ القصرَ؛ فتقديم الخبر كما في قول الله عزّ وجلّ:

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾<sup>(3)</sup>؛ إذ قدّم الجار والمجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقديم

المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾<sup>(4)</sup>؛ فإنّ الضمير المنفصل (إياك) في محل

نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: « نعبدك ونستعينك »، ولكنه قدّم المفعول به لفائدة

بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

## 2 - طرفا القصر:

أ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي

والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور هو المتقدّم، أو هو

الذي يلي (إنما). وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخر.

ب - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي

والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور عليه هو

المتأخر. وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدّم.

ففي قولنا: لا ينجح إلا المجتهد، أو: إنما ينجح المجتهد، أو: للمجتهد النجاح، نجد أن المقصور هو

النجاح، والمقصور عليه هو المجتهد. موقع بداية التعليمي | beadaya.com

## 3 - أنواع القصر:

ينقسم القصر باعتبار طرفيه «المقصور والمقصور عليه» إلى نوعين:

أ - قصر صفة على موصوف: هو أن تُجسّص الصفة على موصوفها، وتُختصّ به، فلا يتّصف بها غيره،

وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات.

مثاله: « لا رازق إلا الله ».

ب - قصر موصوف على صفة: هو أن يُجسّص الموصوف على الصفة ويختصّ بها دون غيرها، وقد

يُشاركه غيره فيها.

مثاله من الحقيقي، نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾<sup>(5)</sup>.

(4) سورة الفاتحة الآية: 5.

(5) سورة آل عمران الآية: 144.

(1) سورة فاطر الآية: 28.

(2) رواه البخاري.

(3) سورة الجاثية الآية: 36.



- 1- إذا أراد أن يوصل كلامه إلى شخص ما فيقدم ويؤخر لقصر توجيه الحديث إليه فقط
- 2- عندما لا تود الرد على شخص فتقصر الحكمة على الصمت
- 3- عند توجيه نصيحة لشخص فيقصر العظة والتذكير على العاقل باستخدام إنما

## نشاط

متى تستخدم العبارات الآتية؟

- 1 - إياك أعني .
- 2 - في الصمت حكمة .
- 3 - إنما يتذكر العاقل .

## الخلاصة

- القصر هو: تخصيص أمر بأمر بطريق معين.
- للقصر طرق كثيرة، من أشهرها: النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- وللقصر طرفان: مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق «النفي والاستثناء» و«إنما» هو المتقدم، في حين أنه في طريق «تقديم ما حقه التأخير» هو المتأخر.
- للقصر نوعان: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.



1 - عيّن طريق القصر، وطرفيه في الأمثلة الآتية:

أ - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۗ ﴾<sup>(1)</sup>. إنما | أموالكم - أولادكم | فتنة

ب - قال تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۗ ﴾<sup>(2)</sup> النفي والاستثناء | المسيح الرسول

ج - قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ ﴾<sup>(3)</sup> عز وجل

د - قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۗ ﴾<sup>(4)</sup> النفي والاستثناء | الإنسان | سعيه

هـ - قال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۗ ﴾<sup>(5)</sup> النفي والاستثناء | علم مفاتيح الغيب | الله عز وجل

و - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ ۗ ﴾<sup>(6)</sup> إنما | الله | الألوهية - الوجدانية

ز - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۗ ﴾<sup>(7)</sup> إنما | الاستجابة | الذين يسمعون

ح - قال تعالى: ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۗ ﴾<sup>(8)</sup> النفي والاستثناء | أنتم | الكذب

ط - قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ۗ ﴾<sup>(9)</sup> التقديم والتأخير | القرآن | الحق

ي - قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۗ ﴾<sup>(10)</sup> النفي والاستثناء | الرسول | البلاغ

ك - قال الرسول ﷺ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ ۗ ﴾<sup>(11)</sup> إنما | صالح الأخلاق | البعثة

ل - قال الرسول ﷺ: « وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْفَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ،

أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ۗ ﴾<sup>(12)</sup> النفي والاستثناء | ما لابن آدم | أفناه - أبلاه - أمضاه

م - قال الرسول ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ۗ ﴾<sup>(13)</sup> النفي والاستثناء | الله عز وجل | الطيب

ن - قال الحسن البصري رحمه الله: « يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ ۗ »

س - قال الغطمش الضبي: التقديم والتأخير | الشكوى | الله

إلى الله أشكو لا إلى الناس، إنني أرى الأرض تبتغي والأخلاء تذهب

ع - قال أحمد شوقي: إنما | الأمم، الأخلاق

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

ف - قال أبو العتاهية: النفي والاستثناء | خلق الإنسان | الغاية

وما خلق الإنسان إلا لغاية ولم يترك الإنسان في الأرض مَهْمَلًا

(3) سورة المائدة الآية: 17.

(6) سورة النساء الآية: 171.

(9) سورة الإسراء الآية: 105.

(12) رواه مسلم.

(2) سورة المائدة الآية: 75.

(5) سورة الأنعام الآية: 59.

(8) سورة يس الآية: 15.

(11) رواه أحمد.

(1) سورة التغابن الآية: 15.

(4) سورة النجم الآية: 39.

(7) سورة الأنعام الآية: 36.

(10) سورة العنكبوت الآية: 18.

(13) رواه مسلم.



4- كلاهما استخدمتا طرق القصر بالنفي والاستثناء ولكن المعنى اختلف في الجملتين الأولى ما الفقيه إلا الشافعي - تعني أننا قصرنا الفقه على الشافعي فالشافعي وحده الفقيه لا يشاركه غيره في ذلك | ما الشافعي إلا فقيه - تعني أننا قصرنا الشافعي على الفقه فقط فإيكون محدثاً ولا مفسراً

ص - قال الخَطَفِيُّ: إنما لب المرء | التكلم

صَحِيْفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وفي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْبِ<sup>(1)</sup> وإنما

ق - قال المتنبي: النفي والاستثناء المجد | سيد فطن

لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنٍ

2 - استخرج كل أساليب القصر فيما يأتي ، مبيناً طريقها : وما توفيقي إلا بالله طريقه : النفي والاستثناء عليه

توكلت طريقه : التقديم والتأخير | إليه أنيب طريقه : إنما

أ - قال تعالى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾<sup>(2)</sup> .

ب - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾<sup>(3)</sup> . إنما أنا منذر طريقه : النفي والاستثناء

ج - قال رجل لعمر بن عبيد : «إني لأرحمك مما يقول الناس فيك» .

قال : «فما تسمعي أقول فيهم؟» . ما من إله إلا الله الواحد القهار طريقه : النفي والاستثناء

قال : «ما سمعتك تقول إلا خيراً» . ما سمعتك تقول إلا خيراً طريقه : التقديم والتأخير

قال : «إياهم فارحماً!» . طريقه : التقديم والتأخير

3 - عبّر عن المعاني الآتية بطرق القصر الثلاثة :

أ - نيل الأمانى بالتعب . لا تنال الأمانى إلا بالتعب ، بالتعب تنال الأمانى ، إنما الأمانى تعب

ب - الصدق منجاة . إنما الصدق منجاة ، ما الصدق إلا منجاة ، بالصدق تنجو

ج - الرزق من الله . من الله الرزق ، إنما الرزق من الله ، ما الرزق إلا من الله

4 - ما الفرق بين قولنا : ما الفقيه إلا الشافعي ، وقولنا : ما الشافعي إلا فقيه؟

5 - مرّن قلمك على كتابة جمل تتضمن ما يأتي :

م	المطلوب	الجملة
1	قصر صفة على موصوف ، يكون طريق القصر فيه النفي مع الاستثناء .	ما محمد إلا رسول
2	قصر موصوف على صفة ، يكون طريق القصر فيه بـ (إنما) .	إنما المؤمنون كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحة
3	قصر صفة على موصوف ، يكون طريق القصر فيه تقديم ما حقه التأخير .	على الذين هادوا حرمانا

(1) العيبي : رجل عيبي ، عي بالامر : لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه ، ولم يطق إحكامه .

(2) سورة هود الآية :88 .

(3) سورة ص الآية :65 .



## الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان



### أولاً: تعريفه:

هَبْ أَنْ الأستاذ طلب من الطلاب أَنْ يعبروا بجمل مفيدة عن شدة كرم عُمر. لا شكَّ أَنَّ الجمل ستختلف، وَأَنَّ الطريق الذي سيسلكه الطلاب سيكون مختلفاً؛ مختلفاً في جماله، ومختلفاً في وضوحه، ومختلفاً في أسلوبه وعباراته، ولنختار أربع جمل مما يمكن أَنْ يُعبرَ بها عن هذا المعنى:

1- عُمر لا ينافسه أحد في الكرم.

2- عُمر كالبحر.

3- رأيت بحرًا يمشي بين الناس.

4- دار عمر مفتوحة الأبواب.

تأمل هذه الجمل تجد أَنَّ الأسلوب الذي استُخدم في الجملة الأولى هو الأسلوب المباشر الحقيقي؛ بمعنى أَنَّ المتحدث اختار التعبير عن المعنى بطريقة مباشرة واضح للجميع، أما الجملة الثانية فكان التعبير فيها معتمداً على التشبيه؛ لأنَّ العرب قد اعتادوا تشبيه الكرم بالبحر؛ لكثرة فوائده، واعتمد التعبير في الجملة الثالثة على الاستعارة؛ فجعل عمر بحرًا يمشي بين الناس، في حين جاء التعبير في الجملة الرابعة على طريق الكناية؛ فالأبواب المفتوحة لا تكون إلا لدى الكرماء.

وحيث نتمعن النظر في هذه الجمل نجد أَنَّ دلالتها على المعنى مختلفة الوضوح، ففي حين كانت الجملة الأولى واضحة جلية، نجد الأمر مختلفاً عند بقية الجمل، إذ قد يخفى مغزاها عند بعض الناس. ولكنَّ الذي ينبغي التأكيد عليه أَنَّ المتكلم يجب أَنْ يراعي في اختيار العبارة مقتضى الحال، فلا يحسن أَنْ يختار أسلوب الاستعارة أو الكناية إذا كان حديثه - مثلاً - مع عامي أو أعجمي، أو أَنَّ الموقف لا يسمح بذلك.



عبر بجملة مفيدة عن شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه.  
خالد بن الوليد كالأسد الهصور




إنَّ المتكلمَ حين يريد التعبير عن معنى فهو مثلك حين تريد أن تصل إلى المدرسة؛ إذ يمكنك أن تصل إليها من طرق متعدّدة، ولكنك تختار الطريق الأنسب لك، وليس بالضرورة أن يكون الطريق الذي اخترته مناسباً لغيرك .  
والعلم الذي يرشدك إلى الطرق المتعدّدة التي يمكن أن يُعبّر بها عن المعنى الواحد هو علم البيان .  
مما يجعلنا نقول :

## الخاصة

**علم البيان: هو العلم الذي يُعبّر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع مراعاة مقتضى الحال. وسندرس من هذه الطرق: التشبيه، والاستعارة، والكناية.**

## ثانياً: التشبيه:

تعريفه وأركانه:  موقع بداية التعليمي | beadaya.com

يستخدم المتكلم التشبيه كثيراً في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخداماً فطرياً لا يشعر المتكلم بما يتضمنه؛ لشيوع استخدامه، وإلف النفس له . فنحن نشبه الكريم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعامة، والصبور بالجمل، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك .  
ويُراد بالتشبيه إلحاق أمر ( وهو المشبه ) بأمر آخر ( وهو المشبه به ) في صفة مشتركة بينهما ( وهي وجه الشبه )، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة ( وهي أداة التشبيه ) .  
ولو عدنا إلى قولنا: عمر كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: عمر كالبحر في كرمه؛ لكان المشبه هو عمر، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف .

فالتشبيه يتكون من أربعة أركان؛ هي: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه. لكننا يمكن أن نقسم هذه الأركان إلى قسمين:

**القسم الأول:** قسم لا يقوم التشبيه بدونه، ويتضمن المشبه والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه، فإذا ذكر أحدهما دون الآخر كان الأسلوب استعارة، لا تشبيهاً.

**القسم الثاني:** قسم يمكن حذفه أو تقديره في التشبيه، ويتضمن وجه الشبه وأداة التشبيه، فيمكن حذف أحدهما، أو حذفهما معاً.

فإذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أننا ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكن يمكننا أن نقول: عمر كالبحر؛ فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتماداً على كون المخاطب يدركه. كما يمكننا أن نقول: عمر بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: عمر بحر، فنحذف وجه الشبه والأداة معاً.

# بداية

موقع بدايه التعليمي | headaya.com



ينقسم الفصل إلى فرقتين؛ بحيث تذكر الأولى تشبيهاً، وتبين الثانية أركانه، ثم تقوم كل فرقة بما قامت به الفرقة الأخرى في عدة جولات.

وجه الشبه	أداة التشبيه	المشبه له	المشبه	
العلو والارتفاع	الكاف	الجبال	الموج	1
البياض والصفاء	الكاف	اللؤلؤ المكنون	حور العين	2
كثرة الاكتظاظ	الكاف - الكاف	الفراس المبعوث - العهن	الناس - الجبال	3
طيب الريح والطعم الخيرية	مثل	الأترجة	المؤمن	4
التواد والتراحم والتعاطف	الكاف	المطر	الأمة	5
التماسك	مثل	الجسد	المؤمنين	6
التجدد	الكاف - مثل	البنيان	المؤمن	7
علو القيمة	محذوف	نهر جار	الصلوات الخمس	8
حلاوة الطعم	محذوف	الدر الكامن	اللغة العربية	9
السقوط - الجريان	الكاف	الشهد	حديث النبي	10
محذوف	محذوف	الصخر - الماء	الخيال	11
	محذوف	النور	الرسول	12

تأمل هذه الأمثلة التي ذُكرت فيها كل أركان التشبيه:

العلماء كالمصابيح في الهداية، والجليس الصالح مثل حامل المسك في النفع والفائدة، وكأنَّ المؤمنَ الفجرُ في نقائه، وقال الشاعر الطواط:

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا      وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

وهذه أمثلة لتشبيهات لم يُذكر فيها وجه الشبه:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾<sup>(1)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»<sup>(3)</sup>، وكقولنا: هو كالبدور.

وإليك أمثلة لتشبيهات لم تذكر فيها الأداة:

سعدٌ ليث في إقدامه، والمؤمنُ الصادقُ بدرٌ بهاءٌ وضياءٌ، سمعةٌ خالدٌ مسكٌ في طيبها، وقال الشاعر مادحاً:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ      تَجْتَلِيكَ<sup>(4)</sup> الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

## الخلاصة

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

- التشبيه: هو إلحاق أمرٍ بأمر، في معنى مشترك، بأداة.
- أركان التشبيه أربعة: المشبه، والمشب به، وهما طرفا التشبيه اللذان لا بدَّ منهما، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.
- أداة التشبيه قد تكون حرفاً كالکافِ وكأَنَّ، أو فعلاً ك (يماثك ويشابه ويحاكي ويقارب)، أو اسماً ك (شبه، ومثك، ومماثك، ومشابه).

(1) الجوارى: السفن، والأعلام: الجبال.

(2) سورة الرحمن الآية: 24.

(3) متفق عليه.

(4) تجتليك: تعظمك.



1 - استخراج أركان التشبيه فيما يأتي :

- أ - قال تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾<sup>(1)</sup> .
- ب - قال تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٣﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ﴾<sup>(2)</sup> .
- ج - قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾<sup>(3)</sup> .
- د - قال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾<sup>(4)</sup> .
- هـ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَاجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ " <sup>(5)</sup> .
- و - عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَىٰ " <sup>(6)</sup> .
- ز - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا " <sup>(7)</sup> .
- ح - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارٍ، غَمْرٍ <sup>(8)</sup> عَلَىٰ بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ " <sup>(9)</sup> .
- ط - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:
- أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ  
فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصِ عَنْ صَدَفَاتِي؟
- ي - قال أحمد شوقي في رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً  
حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
- ك - قال الشاعر:
- وَخَيْلٌ تُحَاكِي الْبَرْقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً  
وَكَالصَّخْرِ إِذْ يَهْوِي، وَكَالْمَاءِ إِذْ يَجْرِي
- ل - قال كعب بن زهير في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:
- إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ

(2) سورة الواقعة الآية: 22-23 .

(4) سورة يس الآية: 39 .

(6) رواه مسلم .

(8) عمراً: كثير .

(1) سورة هود الآية: 42 .

(3) سورة القارة الآية: 4-5 .

(5) متفق عليه .

(7) متفق عليه .

(9) رواه مسلم .



2 - حَلِّ التَّشْبِيهِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْآتِي، مَبِينًا أَثْرَهُ فِي تَزْيِينِ صَحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَتَقْبِيحِ صُورَةِ الْأَشْرَارِ:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السُّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " (1).

3 - اجعل كل صورة مما يأتي مشبهاً، في تشبيهه من إنشائك:

أ - الطالب الذي ينشغل باللعب فيخفق في الامتحان .

ب - الرجل الذي يبذل بالرغم من ضيق حاله .

4 - اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهاً به، في تشبيهه من إنشائك:

الساعة - الغيث - النخلة - الجبل - الطفل .

5 - اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه، في تشبيهه من إنشائك:

البياض، الحلاوة، المكر، السرعة، الحدة، الرحمة .

12 المشبه : الجليس الصالح ، جليس السوء المشبه به : حامل المسك ، نافع الكبير وجه الشبه : الاستفادة والمنفعة ، الضرر وعدم المنفعة موقع بداية التعليمي | beadaya.com

فهذا الحديث يفيد أن الجليس الصالح جميع أحوال صديقه مه خير وبركة ،ونفع ومغنم ، مثل حامل المسك فالإنسان مجبول على الاقتداء بصاحبه وجليسه أما مصاحبة الأشرار فهي السم النافع والبلاء الواقع فتجدهم يشجعون على فعل المعاصي والمنكرات

13 1-الرجل كالناتم لا يدرك ما فاته 2- محمد على ضيق عيشه كالبحر في الجود

14 الساعة: دقائق قلبي كالساعة الغيث: المسلم كالغيث أينما حل نفع النخلة : كالنخلة يزهر الصديق الجبل : الشافعي في الفقه راسخ كالجبل الطفل : أحمد كطفل بريء يمشي مطمئناً

15 البياض : حور كاللؤلؤ بياضاً الحلاوة : محمد في أخلاقه مثل الشهد حلاوة المكر : رأست ماكرأ كالشغلب السرعة: (ال)متفوق عليه مرعته كالبرق الحدة : السكين في الحدة كالسيف الرحمة : أنت رحيمة كأم رحوم



## ثالثاً: الاستعارة:

ذكرنا في أثناء الحديث عن التشبيه أنه لا بدّ من ذكر طرفيه؛ المشبه، والمشبه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهاً.

لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالي الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه وندخل في باب الاستعارة. ففي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو (الدرر)، وحذفنا المشبه وهو (الكلام)، وتسمى استعاره تصريحية، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، وتسمى استعارة مكنية، ولا نعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بدّ من ذكر شيء من لوازمه ليدلّ عليه؛ لأنه موطن التجسيد والتصوير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به (الدرر) أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولابدّ للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين (كلام معاذ) و(الدرر).

ولا بدّ في الاستعارة كذلك من قرينة تدل على المعنى المراد؛ لأنها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي، ولو عدنا إلى المثالين السابقين لوجدنا أنّ القرينة في المثال الأول هي كلمة (سمعت)، والقرينة في المثال الثاني هي (غالي الثمن)، فهاتان القرينتان تدلان المخاطب أو القارئ على أنّ المراد جعل (كلام معاذ) على سبيل المبالغة مثل (الدرر). ومثل هذه القرينة تسمى قرينة لفظية؛ لأنها لفظ في العبارة نفسها. والقرينة اللفظية - إن وجدت - تتعلق بطرف التشبيه المحذوف، وانظر إلى المثال الأول تجد أنّ القرينة فيه تتعلق بالمشبه المحذوف؛ لأنّ الذي يُسمع من الإنسان كلامه، ثم انظر إلى المثال الثاني تجد أنّ القرينة فيه تتعلق بالمشبه به المحذوف؛ لأنّ الدرر هي التي توصف بالغلاء.

وقد تكون القرينة حاليّة، بمعنى أنّ السياق والمقام يدلّ على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(1)</sup>، ففي كلمة (الظلمات) استعارة؛ حيث شبه (الكفر) ب(الظلمات)، ثم حذف المشبه، وفي كلمة (النور) استعارة؛ حيث شبه (الإيمان) ب(النور)، ثم حذف المشبه، والقرينة مفهومة غير ملفوظة.

(1) سورة البقرة الآية: 257.



حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات :

- 1 - صالحٌ كالبحر في جوده. **صالح بحر الجود**
- 2 - عبد العزيز مثل البدر في علو منزلته. **خاطبهم عد العزيز وكان بدرًا سامقًا**
- 3 - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقائها. **أروى جوهرة أخواتها**

إنّ بلاغة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيرًا من المعاني؛ إذ يُتناسى التشبيه ويتقلص الفارق بين المشبه والمشبه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهًا له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها. كما أنها تسمح ببث الحياة في الجماد، وتجسيد المعنويات. ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَالصَّبِيحُ إِذَا نَفَسَ﴾<sup>(1)</sup>، فالاستعارة في كلمة (تنفس)، حيث شبه انتشار الضوء في الصباح بالتنفس، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (الصبح). ومنها قول الله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>(2)</sup>، والاستعارة في كلمة (النجدين)، حيث شبه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (هديناه).

ومن الاستعارة قول إيليا أبو ماضي:

وَالْبَحْرُ كَمَ سَاءَلْتُهُ فَتَضَاكَكَتْ  
أَمْوَاجُهُ مِنْ صَوْتِي الْمُتَقَطِّعِ

ففي كلمة (البحر) استعارة؛ لأنه أراد تشبيه (البحر) بـ (الإنسان)، ثم حذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو المساءلة، وأيضًا في قوله "فتضاحكت أمواجه" استعارة مكنية حيث تشبه الأمواج بالإنسان، فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الضحك.

## الخلاصة

- الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه.
- العلاقة بين طرفي الاستعارة هي المشابهة.
- لا بد في الاستعارة من قرينة، وهذه القرينة إما أن تكون لفظية، أو تكون حالية تفهم من السياق والمقام.

(1) سورة التكوير الآية: 18.

(2) سورة البلد الآية: 10.

- ا- واخض لهما جناح الذل من الرحمة بيانه :شبه الذل بالطائر ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح  
ب- سكت عن موسى الغضب بيانه :شبه الغضب بانسان ثم حف المشبه به وأبقى شيئاً من خصائصه وهو السكوت  
ج- اشتروا الضلالة بالهدى بيانه: شبه الضلالة بالسلعة التي تشتري والثلث هو الهدى فحذف المشبه به السلعة وذكر شيئاً من لوازمها وهو اشتروا  
د- أم على قلوب أبقالها بيانه : شبه قلوبهم بالصناديق واستعار لها شيئاً من لوازمها وهي الأبقال المختصة بها لاستبعاد فتحها واستمرار انغلاقها

## تدريبات

### 1 - حدّد موضع الاستعارة وبينها في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ أَلَكِبَرًا أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا فَيَؤْمَرَا وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿<sup>(1)</sup>

ب - قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿<sup>(2)</sup>

ج - قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴿<sup>(3)</sup>

د - قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿<sup>(4)</sup>

هـ - قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿<sup>(5)</sup> لما طغا الماء بيانه : حيث شبه زيادة الماء بالطغيان لجامع تجاوز الحد

و - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَلَّ الرَّأْسُ شَبِيحًا ﴿<sup>(6)</sup> اشتل الرأس شبيحاً بيانه : شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه وهو لفظه اشتل

ز - قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَنْوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا ﴿<sup>(7)</sup>

ح - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿<sup>(8)</sup>

ط - قال تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴿<sup>(9)</sup>

ي - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَحُجُّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ " <sup>(10)</sup>

ك- قال التّهامي في قصيدته المشهورة في رثاء ولده :

قد لاح في ليل الشّبابِ كواكبٌ  
ل- قال المتنبي :

ولرّيمًا طعنَ الفتى أقرانهُ  
بالرّأيِ قبلَ تطاعنِ الأقرانِ

- ز- بعثنا من مرقدا  
هذا بيانه : شبه  
الموت بالرقاد وحذف  
المشبه به ورمز إليه  
بشيء من لوازمه  
وهو الرقاد  
ح- الأعمى والبصير  
بيانه : شبه المجادل  
بالأعمى والبصير  
بالمؤمن .  
ط- العروة بيانه :  
شبه كلمة التوحيد  
بالعروة أي موضع  
شد اليد وحذف  
المشبه به و أتى  
بشيء من لوازمه  
وهي استمسك .  
ي- بني الإسلام  
بيانه : شبه الإسلام  
بالبناء بجامع التمسك  
والاعتماد على قواعد  
ثابتة ذكر المشبه  
وحذف المشبه به  
وكنى عنه بشيء من  
لوازمه بني .  
ك- قد لاح في ليل  
الشباب كواكب بيانه :  
شبه ابنه بالكوكب  
حذف المشبه به وأتى  
بشيء من لوازمه  
وهو الظهور  
والاختفاء بسرعة .  
ل- بالرأي بيانه : شبه  
الرأي الجيد بالرمح  
بجامع الطعن .

- (1) سورة الإسراء الآية: 24-23 .  
(2) سورة الأعراف الآية: 154 .  
(3) سورة البقرة الآية: 16 .  
(4) سورة محمد الآية: 24 .  
(5) سورة الحاقة الآية: 11 .  
(6) سورة مريم الآية: 4 .  
(7) سورة يس الآية: 52 .  
(8) سورة فاطر الآية: 19 .  
(9) سورة البقرة الآية: 256 .  
(10) متفق عليه .



م - قال أبو العتاهية: **وإذا العناية لاحظتك عيونها بيانه : شبه العناية بإنسان وحذف المشبه به وكنى عنه بالعيون**

وإذا العِناية لَاحَظَتَكَ عِيونُهَا  
نَمَّ فَالْمَخَافُفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

ن - قال أبو تمام: **ساعته فضاحت بيانه : شبه البحر بإنسان يضحك وحذف المشبه به وكنى عنه بالضحك**

من كانَ مرعى عزمِهِ وهمومِهِ  
رَوْضُ الأمانِي لَم يَزَلْ مَهزُولاً

س - قال أبو ذؤيب الهذلي: **و إذا المنية أنشبت أظفارها بيانه : شبه المنية بالوحش وحذف المشبه به وكنى عنه بالأظفار**

وإذا المِنيَّة أنشَبَت أظفارَها  
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنفَعُ\*

ع - قال البحرى: **أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً بيانه : شبه الربيع بإنسان يأتي ويختال ويضحك وحذف المشبه به وكنى عنه بالقدوم والخلاء والضحك**

أَتَاكَ الرِّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتالُ ضاحِكا  
مِنَ الحَسَنِ حَتى كادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

ف - قال الشاعر في مدح كريم: **صوت المال بيانه : شبه المال بإنسان وحذف المشبه به وكنى عنه بالصوت**

بُحَّ صَوْتُ المِمالِ مِمَّا  
مِنكَ يَشكو وَيصيح

ص - قال المتنبي في سيف الدولة: **المجد عوفي بيانه : شبه المجد بإنسان عوفي وحذف المشبه به وكنى عنه بالعافية**

المجدُ عُوفِي إِذْ عُوفِيَتِ وَالكَرَمُ  
وَزَالَ عَنكَ إِلى أَعْدائِكَ السَّقَمُ

ق - قال دعبل الخزاعي: **ضحك المشيب بيانه : شبه المشيب بإنسان يضحك وحذف المشبه به وكنى عنه بالضحك**

لا تَعْجَبِي يا سَلَمَ مِن رَجُلٍ  
ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

ر - قال أحمد شوقي: **عنان شهوته بيانه : شبه الشهوة بخيل له عنان فحذف المشبه به وكنى عنه بالعنان**

دَقَّاتُ قَلبِ المَرءِ قائلَةٌ لَه  
إِنَّ الحِياةَ دَقائِقُ وَثَوانِي

ش - قال أعرابي يمدح قومًا: « أولئك قوم قد صغت آذان المجد إليهم ». **آذان المجد بيانه : شبه المجد بإنسان له آذن وحذف المشبه به وكنى عنه بالأذن**

ت - شعرت بالفخر لما حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي **حدثني التاريخ بيانه : شبه التاريخ بإنسان يتحدث وحذف المشبه به وكنى عنه بالتحدث**

ث - طار خالد بخبر نجاحه .

**طار خالد بيانه : شبه خالد بالطائر وحذف المشبه به وكنى عنه بالطيران**

\* نهى الرسول ﷺ عن تعليق التمايم في قوله: "من تعلق تميمة فقد أشرك" أخرجه الإمام أحمد والطبراني .

2 - في كل مثال مما يأتي أكثر من استعارة، استخراج هذه الاستعارات وبين نوعها :

أ - قال المتنبي : **مشى البدر - تعانقه الأسد**

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَسَى الْبَدْرُ نَحْوَهُ      وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

ب - قال أبو نواس يستعطف الخليفة الأمين حين سجنه: **نثري عليه الدر - در هاشم**

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ      مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضَّرُ  
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ      فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ

ج - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

**تلبس الأرض - تضحك - بكاء سمائها**

3 - بين موضع الاستعارة في كل مما يأتي، ثم عبّر عن المعنى ذاته بأسلوب تشبيه مرة،

وبأسلوب مباشر مرة أخرى :

أ - كلامك يُدمي القلب . **يدمي ، كلامك كالسنان يدمي القلب ، كلامك يحزن القلب**

ب - لفظك حلو المذاق . **لفظك حلو ، لفظك مثل الشهد حلوة ، لفظك جيد ومفيد**

ج - ابتسم الحظ . **ابتسم ، حظك باسم كثر باسم التعليمي | beadaya.com**

د - غرّد المنشد . **غرّد ، رأيت منشداً يغرد كالبلبل ، رأيت منشداً يغني**

هـ - أكل الصداً الحديد . **أكل الصداً ، الصداً في الحديد كالنار في الهشيم ،**

**انتشر الصداً في الحديد**

4 - استخدم كل كلمة مما يأتي في أسلوب استعارة :

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار .

**المطر : عند الوداع انهمر المطر من العيون**

**الساعة : قال تعالى : "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون"**

**الحجر : قلبه حجر**

**البخل : جمع الحق لنا في إمام قتل البخل أحيى السماحا**

**السحاب : تعرض لي السحاب وقد قفلنا قلت إليك إن معي السحابا**

**النار : قال تعالى : "إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون**

**في بطونهم إلا النار"**





## رابعًا: الكناية:

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضياف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، فيريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبح في وجه أحد، حتى يُظنَّ جبانًا. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أن يبينوا كثرة إبقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم.

وحين أرادت الخنساء أن تصف أخاها صحراً بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبر عنه بطريق آخر، فقالت:

طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعَمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا

فقولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومَن كان كذلك كان طويل القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتابه وقاصديه، ومن أجل أن يرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبين من هذه الأمثلة أن المتحدث قد يعبر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبر عن معانيها الحقيقية فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية.

وهي أسلوب يصور المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبارة مقنعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي يُستهجن ذكرها، أو يخاف المتحدث من التصريح بها. وهذا طريق سلكه القرآن الكريم، فكُنِيَ عن (الحدث) (بـ الغائط)، فقال: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾<sup>(1)</sup>، وحقيقة الغائط: الوادي، أو المكان المنخفض، فكنى به لأنه مظنة قصد الناس إذا أرادوا قضاء الحاجة.

ولا يزال الناس حتى اليوم يستخدمون الكناية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه فيها من جمال ودقة تعبير. ولئن كنا اليوم لا نستخدم العبارات الكنائية السابقة التي تفيد معنى الكرم، فإننا نستخدم ما يتلاءم مع عصرنا وحياتنا، فنقول: دار فلان مفتوحة الأبواب، وهي مأهولة عامرة، ومجلسه مُضاء في كل وقت، وغير ذلك.

وأنت تلحظ في هذه العبارات أن المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكن المتحدث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فمن قال: مجلس محمد مضاء دائماً، أراد أن يبين للناس كرم محمد، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للعبارة؛ لأنها هي التي ينتقل منها إلى المعنى المراد. وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقي، فإذا قلت: تكلم البدر، فلا يمكن أن يُظنَّ أن المعنى الحقيقي لـ (البدر) مراد هنا.

(1) سورة المائدة الآية: 6.

## نشاط

عبّر بأسلوب كنائي عن المعاني الآتية:

- 1 - كثرة انشغال والدك. **أبي طحان النهار**
- 2 - شدة فقر إحدى الأسر. **رأيت أسرة يدها والتراب**
- 3 - إهمال أحد زملائك لدروسه. **لنا زميل لا يقيم للدروس وزناً**
- 4 - بذاءة لسان النمام. **شر الناس حمال الحطب**

إن الكناية أسلوب بليغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثله في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب: ﴿وإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾<sup>(1)</sup>، فقد عبّر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنائتين في قوله: ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، فهذه حال الأبصار والقلوب عند الخوف والكرب، فانقل من هذه الصورة إلى لازمها، وهو شدة الخوف والكرب.

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(2)</sup> كناية عن آدم في قوله: ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾. وفي هذه الكناية إشعار بعظمة الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم من هذه النفس الواحدة، وتذكيراً للناس بأصل خلقهم.

وقد جاء في السنة الصحيحة أنّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشدّ المؤزر، وهذه كناية عن الاجتهاد في العبادة في هذه الليالي.

## الخلاصة

- الكناية: هي لفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

(1) سورة الأحزاب الآية: 10.

(2) سورة الأعراف الآية: 189.



أ- أصابهم في آذانهم المقصود كناية استكافهم عن الاستماع إلى دعوته واستغشوا ثيابهم كناية عن التنفر وعدم الاستماع إلى قوله  
ب- فأصبح يقلب كفيه كناية عن الندم بعدما أنكر نعمة الله عليه وظن بأنها لن تبيد  
ج- ذات ألواح ودرس كناية عن السفينة

## تدريبات

### 1 - حدّد موضع الكناية، وبين المراد منها في كل مما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (1) (2).

ب - قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُغْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (3).

ج - قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وُدُسِرٍ﴾ (4).

د - قال تعالى: ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ (5) (6) **فسينغضون إليك رؤوسهم كناية عن الكبر والاستهزاء والإنكار**

هـ - قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ (7) **يدك مغلولة كناية عن البخل والإمسك**

و - قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ (8) (9) **ولا تصعر خدك كناية عن الكبر**

ز - قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (10) **يمشون على الأرض هوناً كناية عن عيشهم بمخالطة الناس**

ح - قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٍ﴾ (11) **قاصرات الطرف كناية عن الحور العين**

ط - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (12) **يعض الظالم يديه كناية عن شدة الندم والحسرة**

ي - قال رسول الله ﷺ: «فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ (13) عَنِ النَّارِ» (14) **بحجزكم كناية عن شدة إشفاقهم عليهم**

ك - قال رسول الله ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَيْدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ» (15) **عضوا عليها بالنواجذ كناية عن شدة التمسك**

ل - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ» (16) **هادم اللذات كناية عن الموت**

م - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (17)

**ما بين لحييه كناية عن اللسان م بين رجليه كناية عن الفرج**

(3) سورة الكهف الآية: 42.

(6) سورة الإسراء الآية: 51.

(9) سورة لقمان الآية: 18.

(12) سورة الفرقان الآية: 27.

(15) رواه ابن ماجه.

(2) سورة نوح الآية: 7.

(5) ينغضون: يهزون.

(8) تصعير الخد: إمالته.

(11) سورة الصافات الآية: 48.

(14) متفق عليه.

(17) رواه البخاري

(1) كي لا يروا ولا يسمعوا.

(4) سورة القمر الآية: 13.

(7) سورة الإسراء الآية: 29.

(10) سورة الفرقان الآية: 63.

(13) الحجز: جمع حُجزة، وهي معقد الإزار.

(16) رواه أحمد

ن - قال الرسول ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم»<sup>(1)</sup> جوامع الكلم كناية عن الفصاحة والإيجاز

س - قال إيليا أبو ماضي مخاطبًا الغني المتكبر: في البردة الموشاة مثلي كناية عن المساواة وإن اختلف المظهر

ع - قال حسان بن ثابت: وصاحب الغار كناية عن أبي بكر الصديق  
أنت في البُرْدَةِ المَوْشَاةِ مثلي في كِسَائِي الرِّدِيمِ، تَشْقَى وَتَسْعَدُ

ف - قال الفرزدق: بغضي حياء كناية عن النظر لأسفل ويغضى من مهابته كناية عن إنزال نظرهم  
وَصَاحِبُ الغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ وَطَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللّهِ ذُو الجُودِ

ص - قال امرؤ القيس: نُؤوم الضحي كناية عن المرأة المنعمة  
يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ عَنْهُ "مهابة له"  
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ق - قال المتنبي مادحًا سيف الدولة بعد انتصاره على الروم: ووجهك وضاح كناية عن احتقار الأمر العظيم  
وَتُضْحِي فَتَيْتُ المِسْكَ<sup>(2)</sup> فَوْقَ فِرَاشِهَا نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

ر - قال البارودي يرثي زوجته: في جوف أغبر كناية عن القبر  
تُمْرُبِكَ الأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ، وَتَغْرُكَ بِاسِمُ

ش - قالت عجوز لقيس بن سعد: «أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي. قال: ما أحسن هذه  
أَعَزِرُ عَلِيٍّ بِأَنْ أَرَاكَ رَهِينَةً فِي جَوْفِ أَغْبَرَ قَاتِمِ الأُسْدَادِ<sup>(3)</sup>

موقع بداية التعليم | beadaya.com

الكناية! املؤوا بيتها خبزًا ولحمًا وسمناً وتمراً». قلة الجرذان كناية عن الحاجة والفاقة

ت - أراد أعرابي أن يصف رجلاً بسوء العشرة فقال: «كان إذا رأني قرّب من حاجب حاجبًا». قرّب من حاجب كناية عن الغضب

(1) رواه مسلم.

(2) فتيت المسك: ما يدق من المسك.

(3) الأسداد: الطرق المغلقة. «وأغبر قاتم الأسداد» يعني به القبر.



113- فلان يمشي على بيض 2- فلان يركب جناحي نعامة 3- ألقى فلان عصاه  
4- "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك" 5- بيض المطابخ لا تشكو إمائهم طبخ القدور ولا غسل  
المناديل 6- "أصروا واستكبروا استكباراً"

1- تعلمنا تحت سقف واحد

2- يعلم من أين تؤكل الكتف

3- من نجاه غلا حبس لسانه

2 - مثلٌ لما يأتي في جمل من إنشائك :

كناية عن المنزل - كناية عن الدهاء - كناية عن الصمت .

3 - كيف تُكَنِّي عن كل مما يأتي :

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق .

4 - استخدم الكلمات الآتية في تعبيرات كناية حسب المعاني التي تقابلها :

أ - بنات الدهر : مصائب الدهر .

ب - قاصمة الظهر : المصيبة العظيمة .

ج - ورم أنفه : الغضب .

د - قرع سنه : الندم .

هـ - ناعمة الكفين : الترف .

و - فاكهة الشتاء : النار .

أ- رممتي بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برامي

ب- أولئك قوم نزلت بهم قاصمة الظهر

ج- في حديث أبي بكر رضي الله عنه : "إني وليت أموركم خيركم في نفسي فلكم

ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه "

د- انشغل أحمد باللعب فقرع سنه في نهاية العام

هـ- تزوج الأمير ناعمة الكفين

و- قد استدفننا بفاكهة الشتاء



## الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع



### أولاً: تعريفه

إذا تذكرنا أنّ البلاغة تهدف إلى إيصال الكلام إلى أقصى درجات التميز والجمال، علمنا أنّ علومها الثلاثة تتطافر وتتكامل لتبلغ هذه الغاية.

فحين تريد أن تكتب نصّاً فإنك تبحث - أولاً - عن أمثل صياغة للعبارة، لتؤدّي المعنى المراد منها، ويمكن أن يفهمها المخاطب ويقتنع بها، وهذه وظيفة علم المعاني. فهو يُعنى بنظم الكلام على نسق معين، بحيث يضع الألفاظ في مواقعها المناسبة للمعنى؛ ذكرًا وحثًا، وتقديمًا وتأخيرًا، وتعريفًا وتنكيرًا، إلى غير ذلك، ليكون الكلام صحيحًا في لغته، مناسبًا لحاله ومقامه.

ثم تنتقل إلى خطوة ثانية لتبحث عن الأسلوب الأمثل لتأدية أحد المعاني، وتنظر في درجة الوضوح المناسبة للمخاطب، وهذه وظيفة علم البيان.

وتأتي بعد هذا خطوة ثالثة، وقد أصبحت أمام عبارة وأسلوب مناسبين، فتبحث عن زينة للعبارة وتحسين لها، وهذه الخطوة قد تستدعي منك اختيار كلمة مكان أخرى، أو إضافة على الجملة؛ ليكتسب الكلام المزيد من البهاء والجلاء والإثارة، وهذه وظيفة علم البديع، وهو ثالث علوم البلاغة.

وهذا التحسين نوعان: تحسين معنوي؛ يعتمد على المعنى، كما في الطباق والتورية، وتحسين لفظي؛ يعتمد على اللفظ، كما في الجناس والسجع.

### نشاط

أعد كتابة الجمل الآتية بعد إدخال تحسينات مناسبة:

- 1 - عليكم أن تستقيموا على الدين، وأن تخلصوا لربكم، وتتبعوا نبيكم، وتؤدّوا النصيحة لغيركم من الناس، وأن تعملوا لآخرتكم.
- 2 - الشيء القليل المستمر خير مما يكون كثيرًا ثم يتوقف.

- 1- استقيموا على أمر الدين ، واخلصوا لرب العالمين ، واتبعوا النبي الأمين ، وأدوا النصيحة لأولي النهي ، واعملوا للأخرة دار المنى
- 2- قليل دائم خير من كثير منقطع



بقي أن نؤكد على أن هذه العلوم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعريف البلاغة الذي أشرنا إليه من قبل، فلا بدّ في كل منها من مراعاة ركني البلاغة: الفصاحة، ومطابقة مقتضى الحال، ولا يجوز التساهل في أي من هذين الركنين. ولهذا كان من عيوب الكلام أن تكون هذه المحسنات متكلفة مصطنعة، ليس لها دور في الكلام إلا الزخرفة الشكلية التي تثقل الكلام وتعيبه.

## الخلاصة

- علم البديع: هو العلم الذي يُعرف به طرق تحسين الكلام.
- البديع نوعان: معنوي ولفظي.

## ثانياً: من المحسنات المعنوية:

### الطباق والمقابلة

قديماً قيل: «بضدّها تتميز الأشياء»، فكثير من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كل منهما. وهذا المحسن البديعي الذي نحن بصدد دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد. وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين:

الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالحياة والموت، والسواد والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوْمَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾<sup>(1)</sup>؛ فجمع بين الموت والحياة في (ميتاً) و(أحييناه). ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر:

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِهِ وَذَاقُوا

وأما الصورة الثانية فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتة ومنفية، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم

(1) سورة الأنعام الآية: 122.

الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له:

وأعطى المال والهَمَّ العوالي ولم يُعْطِ الكَرَامَةَ والإبَاءَ

ومن الطباق ما تتعدّد فيه الألفاظ المتضادّة، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضافها على الترتيب نفسه، ومثل هذا الطباق يُطلق عليه المقابلة. وهذا كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(2)</sup>، فقابل بين (يريد اليسر)، وضديهما (لا يريد العسر)، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان، حيث قابل (يريد) بـ (لا يريد)، وقابل (اليسر) بـ (العسر). وكقول الشاعر:

إنّ هذا الربيعَ شيءٌ عجيبٌ تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ

فقابل بين (ضحك الأرض) و(بكاء السماء).

### 1- الخوف والرجاء جناحي الإيمان

### 2- الصدق أمانة والكذب خيانة

### 3- إنفاق القليل مع الاستمرار خير من إعطاء الكثير الانقطاع



اجمع بين الكلمات الآتية وأضدداها في جمل مفيدة:

الخوف - الأمانة - إعطاء الكثير

### الخلاصة

- الطباق: هو الجمع في الجملة بين معنيين متضادين.

- وهو نوعان:

1 - الجمع بين كلمة واحدة وضدّها، وهو قسمان:

أ - طباق إيجاب: وهو الجمع بين كلمتين متضادتين.

ب - طباق سلب: وهو الجمع بين إثبات كلمة ونفيها.

2 - المقابلة: وهي ذكر كلمتين أو أكثر، ثم ذكر ما يضافها على الترتيب.

(1) سورة الزمر الآية: 9.

(2) سورة البقرة الآية: 185.



1 - حدد موضع الطباق أو المقابلة فيما يأتي :

- أ - قال تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾<sup>(1)</sup> . عالية ، دانية طباق إيجاب
- ب - قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ﴾<sup>(2)</sup> وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿ ﴾ أضحك ، أبكى أمات ، أحيا طباق إيجاب
- ج - قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾<sup>(3)</sup> . حبل ، يحرم | الطيبات ، الخبائث طباق إيجاب
- د - قال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾<sup>(4)</sup> . يستخفون ، لا يستخفون طباق بالسلب
- هـ - قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾<sup>(5)</sup> . العسر ، اليسر طباق إيجاب
- و - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾<sup>(6)</sup> وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ ﴾<sup>(7)</sup> وَالَّذِي يُسْتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿ ﴾<sup>(8)</sup> . مرضت ، يشفين | يميتني ، يحيين طباق إيجاب
- ز - قال تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾<sup>(9)</sup> . فليضحكوا ، وليبكوا | قليلاً ، كثيراً طباق إيجاب
- ح - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾<sup>(10)</sup> وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿ ﴾<sup>(11)</sup> وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿ ﴾<sup>(12)</sup> وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿ ﴾<sup>(13)</sup> . الأعمى ، البصير | الظلمات ، النور | الظل ، الحرور طباق إيجاب
- ط - قال تعالى : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(14)</sup> . ءأنذرتهم ، لم تنذرهم طباق بالسلب
- ي - قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾<sup>(15)</sup> . جميعاً ، شتى طباق إيجاب
- ك - قال الرسول ﷺ : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه »<sup>(16)</sup> . شانه طباق إيجاب
- ل - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الخلافة : « إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق »<sup>(17)</sup> . أضعافكم | القوي ، الضعيف طباق إيجاب
- م - قال المتنبي : الكريم ، اللئيم | ملكته ، تمردا طباق إيجاب
- إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
- ن - قال زهير بن أبي سلمى : عدواً ، صديقه طباق إيجاب
- وَمَنْ يَغْتَرِبِ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمِ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمِ

(3) سورة الأعراف الآية: 157 .

(2) سورة النجم الآية: 43-44 .

(1) سورة الحاقة الآية: 22-23 .

(6) سورة الشعراء الآية: 79-81 .

(5) سورة الشرح الآية: 5 .

(4) سورة النساء الآية: 108 .

(9) سورة يس الآية: 18 .

(8) سورة فاطر الآية: 19-22 .

(7) سورة التوبة الآية: 82 .

(11) رواه مسلم .

(10) سورة الحشر الآية: 14 .

س - قال المتنبي: **الجود ، البخل ايفني ، يبقي ا مقبل ، مدبر طباق ايجاب وفيها مقابلة**

فلا الجودُ يُفني المَالَ والجَدُّ<sup>(1)</sup> مُقْبِلٌ ولا البخلُ يبقي المَالَ والجَدُّ مُدْبِرٌ

ع - قال الشريف الرضي: **السراء، الضراء ا يضحكني ، بيكيني طباق ايجاب**

وَمَنْظَرٌ كَانَ بِالسَّرَاءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي

ف - قال المتنبي: **ناقص ، كامل طباق ايجاب**

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

ص - قال جرير: **باسط ، قابض اخير ، شر ايمينه ، بشماله طباق ايجاب وبه مقابلة**

أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا

وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

ق - قال أبو فراس الحمداني حين سمع حمامة تنوح وهو في الأسر: **يضحك ، يبكي اأمسور ، طليقة ايسكت ، يندب امحزون ، سالي طباق ايجاب**

أَيْضَحُكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالٍ<sup>(2)</sup>

ر - قال المتنبي مادحًا بدر بن عمار: **عرف ، جهلت طباق ايجاب اعرفت ، ما عرفت طباق بالسلب اجهلت ، ما جهلت طباق بالسلب**

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهَلْتَ وَمَا جُهَلْتَ خُمُولًا

ش - قال ابن المعتز يمدح أباه: **قتل ، أحيأ ا البخل ، السماحا طباق ايجاب**

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَا

ت - قال عمر الأميري في أولاده: **التبأكي ، التضاحك ا الحزن ، الطرب طباق ايجاب**

أَيْنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاحُكُ فِي وَقْتِ مَعَا، وَالحِزْنُ وَالتَّطْرِبُ؟

**عز ، ذل طباق ايجاب الطاعة ،**

ث - قال أبو جعفر المنصور: « لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية ». **المعصية طباق ايجاب وفيها مقابلة**

خ - الخير وإن صغر كبير، والشر وإن كبر صغير **الخير ، الشر اصغر ، كبر ا صغير ، كبير طباق ايجاب**

ذ - اعمل بدار الفناء لدار البقاء. **الفناء ، البقاء طباق ايجاب**

(1) الجد : الحظ .

(2) سال : من سلا : نسي الهم .



أ- الليل، النهار ايعشى، تجلى الذكر، الأثى | أعطى، بخل | صدق، بخل | صدق، كذب | اليسرى، العسرى | صدق بالحسنى، كذب بالحسنى

2- استخراج جميع أساليب الطباق والمقابلة من النصوص الآتية:

أ - قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْتَنِي ۝١ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾  
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠

ب - قال ابن زيدون: **التنائي، تدانينا القيانا، تجافينا | سوداً، بيضاً يضحكنا، يبكيننا**

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقياننا تجافينا  
حالت لفقديكم أيامنا فعدت سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا  
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنساً بقربكم قد عاد يبكيننا

ج - قال الشاعر: **سري، إعلاني | ظلمة، ضوء | ليلى، نهارى | ظلمة ليلى، ضوء نهارى**

فسري كإعلاني وتلك سجيّتي وظلمة ليلى مثل ضوء نهارياً

3- أكمل العبارات الآتية بجمل تشتمل على أحد أساليب الطباق أو المقابلة:

- أ - ربح التاجر اليوم، في حين **خسر أمس**.....  
ب - ناصر يسعد الصديق، و **يجزن العدو**.....  
ج - اشترت الفتاة عباءة سوداء، و **أخرى بيضاء**.....  
د - كوفئ الموظف على أمانته، و **عوقب الخائن**.....  
هـ - اجتهد أحمد فنجح، و **قصر سعيد فرسب**.....  
و - خالد يمسك لسانه عن السوء، و **علي يطلق لسانه "لم يمسك" في السوء**.....

4 - استخدم الكلمات المتضادة الآتية في جمل من إنشائك: أ- الصدق محمود والكذب مذموم

ب- الهداية من الله والظلال من الشيطان

أ - الصدق، والكذب . ب - الهداية، والضلالة . ج- إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإن المنافق جمع إساءة وأمنأ

ج - الإساءة، والإحسان . د - يزور، ولا يزور . د- المحسن يزور أقرابه وأما المقصر فهو لا يزورهم

هـ - يوافق، ويرفض . و - يقترب، ويبتعد . هـ- في الآراء يوافق المؤيد ويرفض المعارض

و- بقدر الطاعة يقترب العبد من ربه ويبتعد عن معصيته

5 - استخدم المعاني المتضادة الآتية في جمل من إنشائك:

أ - عزّ الطاعة، وذلل المعصية . ب - سعادة المجتهد، وحزن المهمل .

ج - وصل البعيد، وهجر القريب . د - قوّة الشباب، وضعف المشيب .

هـ - غابة خضراء، وصحراء جرداء . و - إشراق الصباح، وإظلام الليل .

(1) سورة الليل الآية: 1-10 .

أ- يكفيك من عزّ الطاعة أنك تسر بها إذا عرفت عنك، ويكفيك من ذل المعصية أنك تخجل منها إذا نسبت إليك

ب- نعم سعادة الفقير، وبنس حزن الغني

ج- طوبى لمن زار مريضاً ولو كان بعيداً، وبعداً لمن هجر صديقاً وكان منه قريباً

د- ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

هـ- عجبت لأمانة الفقير وخيانة الغني

و- إذا اشتد ظلام الليل فاعلم أن إشراقه الصبح قد اقتربت



في اللغة العربية ألفاظ تتردد بين أكثر من معنى، لكن الذي يحدّد استخدام معنى دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للفظ نفسه. فلو قال قائل لآخر: حضر جدك ففزت في المسابقة، فإننا نجد لكلمة (الجدّ) معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسمّيه البلاغيون بالتورية.

وعلى هذا الأسلوب فسّر كثير من المفسرين معنى (النجم) في قول الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾<sup>(1)</sup>؛ فالنجم له معنيان، معنى قريب وهو كوكب السماء، وهو المورّي به، ودلّ على هذا المعنى كلمتا الشمس والقمر، ومعنى بعيد، وهو المراد أو المورّي عنه، وهو النبات الذي لا ساق له، بقريئة جمعه مع الشجر في مقام واحد.

**المقصود بالثور الأقط هو الجبن والنهار فرخ الحبارى فالشاعر أراد أن يقول: أنه رأى أقطاً في جحر النمل وفرخاً للحبارى في الليل**



عدّ إلى المعجم لتحاول فهم هذا اللغز الشعري:

رُبُّ ثورٍ رأيتُ في جُحْرِ نَمَلٍ      ونَهَارٍ في لَيْلَةٍ ظَلَمَاءِ

ومن التورية قول سراج الدين الورّاق:

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنِ النَّاسِ      لِقَاءِ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيمُ  
وَرُبُّ الشُّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ      وَلَوْ وَاوَأَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبٌ

فكلمة (حبيب) لها معنيان: أحدهما المحبوب، وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن، بسبب التمهيد له بكلمة (بغيض) والثاني اسم أبي تمام الشاعر المعروف فهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد وقد أراده الشاعر. ولكنه تطف فورى عنه وستره بالمعنى القريب.

## الخلاصة

**التورية: ذكر لفظاً له معنيان: قريب وبعيد. ويُراد المعنى البعيد.**

(1) سورة الرحمن الآية: 5-6.



- أ- من ماء المعنى القريب غير المراد هو مكان اسمه ماء والمعنى البعيد غير المراد هو المني الذي يخلق الإنسان  
ب- هاد المعنى القريب غير المراد هو للهادي إلى الطريق والقرينة ذكر الهجرة والمعنى البعيد المراد هو الهادي إلى الإسلام  
ج- الندى المعنى القريب غير المراد هو قطرات الماء والقرينة يقع وأما المعنى البعيد المراد هو العطاء والجود  
د- رقيق المعنى القريب غير المراد هو العبد المملوك والقرينة كلمة حر وأما المعنى البعيد هو اللطيف السهل الدمث  
هـ- رابعة المعنى القريب غير المراد هو العدد أربعة والمعنى البعيد المراد هو رابعة العدوية

## تدريبات

### 1 - حدد مواضع التورية فيما يأتي :

أ - قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (1) .

ب - سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الرسول صلوات الله عليه في أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال: « هذا الرجل يهديني السبيل » (2) .

ج - ناصر الدين حسن ابن النقيب :

جُودُوا لِنَسْجَعِ بِالْمَدِيدِ      حَ عَلَى عُلاكُمْ سَرْمَدًا  
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تُعْ      رُدُّ عِنْدَمَا يَقَعُ النَّدَى

د - وقال أيضًا :

أَبِيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصُورِ      رِ، وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعُوقُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا      حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقُ

هـ - قال عمر بن أبي ربيعة في رجل يدعى سهيلاً تزوج امرأة اسمها الثريا :

أَيْهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سَهَيْلاً      عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِمَانِي

و - قال بدر الدين الذهبي : والمعنى البعيد المراد هو الثريا زوجة عبد الرحمن بن عوف الزهري  
فذكر الثريا وسهياً ليوهم السامع أنه يريد النجمين وهو المعنى القريب غير المراد

يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلُّ لِي      إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو  
يُمْرُبِي كُلُّ وَقْتٍ      وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

ز - وقال أيضًا :  
مر المعنى القريب غير المراد مأخوذ من مرارة الطعم والقرينة يحلو وأما المعنى البعيد المراد هو المرور

رَفَقًا بِخِلِّ نَاصِحٍ      أَبْلَيْتَهُ صَادًّا وَهَجْرًا  
وَأَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ      فَارْدَدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

نهرًا المعنى القريب غير المراد هو نهر الماء الجاري وأما المعنى البعيد المراد هو رد وزجر وطرد

(1) سورة الذاريات الآية: 47.

(2) رواه البخاري.

ح - قال البخارزي: تعالَى لها معنى قريب وغير مراد تعاضم وعلا وأما المعنى البعيد المراد فهو طلب

يَا أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنَّا      الحضور  
حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَا

ط - قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي: شوقي لها معنى قريب وغير مراد الحب الحنين وقرينته في صدر البيت وهي الشوق وأما المعنى البعيد المراد فهو الشاعر أحمد شوقي

يَقُولُونَ إِنَّ الشُّوقَ نَارٌ وَلَوْعَةٌ      شوق  
فَمَا بَالُ شَوْقِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ بَارِدًا

ي - قال السراج الوراق لأحد ممدوحيه: المراد اسم الشاعر سراج الدين الوراق سراج ومعناها القريب المصباح وقرينته النور وأما معناها البعيد

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ      سراج  
فَهَذَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ      المراد اسم الشاعر سراج الدين الوراق  
قَلَدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا      سراج ومعناها القريب المصباح وقرينته النور وأما معناها البعيد  
فَأَقَطَعَ لِسَانِي أَزْدَكَ نُورَا

ك - قال الشاعر: الصدى المعنى القريب لها العطش والقرينة هي أروي أما المعنى البعيد المراد هو تردد الصوت

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحْبَةِ سَائِلًا      العطش  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَرَوِّي دِيَارَهُمْ      القرينة هي أروي أما المعنى البعيد المراد هو  
وَدَمْعِي يَسْقِي ثَمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا      العطش  
وَحَظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

ل - وقال أيضاً:

يَا خَجَلْتِي وَصَحَائِفِي سُودٌ بَدَتْ      صَحَائِفِي سُودٌ بَدَتْ  
وَمُؤَنَّبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي:      وَمُؤَنَّبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي: وقع بدايتي الميم في الوراك؟  
وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ

م - قال الشاعر: كلمة الوراق لها معنيان الأول بائع الكاتب والثاني اسم الشاعر لسان الدين الوراق

لُجَيْنٌ دَمْعِي كَمْ جَرَى      لطييب عيش ذهباً

ن - قال صلاح الدين الصفدي: وجود قرينة لجين أي الفضة وهو غير مراد ، والثاني معنى بعيد خفي هو مضي وهو المراد ذهباً لها معنيان: أحدهما ظاهر معدن الذهب وهو المعنى القريب بسبب

وَصَاحِبٍ لِمَا أَتَاهُ الْغِنَى      وَصَاحِبٍ لِمَا أَتَاهُ الْغِنَى  
وَقِيلَ: هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا      وَقِيلَ: هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا  
تَآهَ وَنَفْسُ الْمَرْءِ طَمَّاحَةٌ      تَآهَ وَنَفْسُ الْمَرْءِ طَمَّاحَةٌ  
تَشْكُرُهَا؟ قَلْتُ: وَلَا رَاحَةَ      تَشْكُرُهَا؟ قَلْتُ: وَلَا رَاحَةَ

التورية في كلمة راحة ومعناها القريب الكف والقرينة كلمة بدأ وأما المعنى البعيد والمقصود الراحة المضادة للتعب والإرهاق

حل السؤال 12 1- اجعل عينك على الطفل، خير المال عين ساهرة لعين نائمة، ووضعا عيناً على العدو

2- لباك وهو محلق ومقصر، أكرمني وأنا مقصر

3- لقد جنتك مشتاقاً وإنما جنت إلى سعد ، جاعني سعد ففرحت به

4- جاؤوا وفي مقدمتهم النقيب



- 1- الجد "الحظ أو والد الأب والأم" - ستفرح عائلتي حينما يبتسم لي جدي
- 2- "سامح وغفر ، انتهى وزال" - رأيت أثراً مصرياً عدا عليه الزمان فما عفا
- 3- "حكم وأصدر حكمه ، مات" - ذهبنا نختصم إلى الحاكم فوجدناه قد نثني
- 4- "الكتاب ونحوه ، محا وزال" - آثار الكتاب تروى وتدرس
- 5- "رفع ، هجم" - أمرت خالداً فحمل عليهم
- 6- "وسط ، عضلة القلب" - أنت من أصدقائي في القلب

س - قال شمس الدين النواجي: التورية تكفيني ومعناها القريب الكفن المعروف ، والمعنى البعيد

هو الكفاية وهو المراد

لئن كنت في الدنيا ذنوبي كثيرةً ولا عمَلٌ في الحشرِ ألقاهُ يُنجيني  
فرحمةُ ربِّي في المعادِ ذخيرتي ستنفعني من بعدِ غسلي وتكفيني

ع - قال رجل جبان: الجبن لها معنيان الأول الجبن الذي يؤكل والثاني صفة الجبن والضعف

أقول وقد شئنا إلى الحرب غارةً دُعوني فإني أكلُ الخبزَ بالجبن

التورية هي كلمة الصدى فالمعنى القريب صدأ الحديد والقرينة البعيدة  
ميرداً والمعنى البعيد وهو المراد العطش

والنَّهْرُ يُشْبَهُ مَبْرَدًا فَلأجلِ ذَا يَجْلُو الصَّدى<sup>(1)</sup>

## 2 - أنشئ جملاً مفيدة فيها تورية، مستخدماً الكلمات الآتية التي لها أكثر من معنى:

أ - كلمة «العين»، ومن معانيها: عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس.

ب - كلمة «مُقَصِّر»، ومن معانيها: التقصير في أداء العمل، وتخفيف الشعر.

ج - كلمة «سعد»، ومن معانيها: السعادة، واسم رجل.

د - كلمة «نقيب»، ومن معانيها: رئيس القوم أو كبيرهم، ورتبة عسكرية لأحد

الضباط.

## 3 - اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة

مورياً بمعنى عن المعنى الآخر:

الجدّ - عفا - قضى - دَرَسَ - حَمَلَ - قَلْبَ حل السؤال 4

1- الكلمة النظرات معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو جمع النظرة ومن بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفي المنفلوطي .

الكلمة العبرات معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو الدموع ومعنى بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفي المنفلوطي .  
الكلمة مصطفي معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو المختار ومعنى بعيد وهو المراد وهو مصطفي المنفلوطي .

2- لكلمة ضياء معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو النور ومعنى بعيد وهو المراد وهو الممدوح ضياء الدين

3- يريد أن كف شبيب وسيفه متنافران ، لا يجتمعان لأن شيبا كان قيسياً ، والسيف يقال له (يماتي) فورى به عن الرجل المنسوب إلى اليمين ، ومفهوم ما بين قيم واليمين من التنافر ، فظاهر قوله (يماتي) أنه رجل منسوب إلى اليمين ، ومراده البعيد الدلالة على (1) للصدى معنيان : وسخ الحديد، والعطش .  
السيف ، لأن كلمة يعاني من المعنى البعيد الدلالة على

#### 4 - انظر في مناسبات النصوص الآتية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنيها :

أ- قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطي مؤلف كتابي (النظرات)

و(العبرات) :

يَا مُرْسِلَ النَّظَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا	فِيهَا عَلَى ضَجَرٍ وَضِيقِ ذِرَاعِ
وَمُرْقِرِ الْعَبْرَاتِ تَجْرِي رَقَّةً	لِلْعَالَمِ الْبَاكِي مِنَ الْأَوْجَاعِ
يَا مُصْطَفَى الْبُلْغَاءِ أَيَّ بَرَاعَةٍ	فَقَدُوا؟ وَأَيَّ مُعْلَمِ بِرَاعِ؟!

ب- قال السراج الوراق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين :

فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً	وَمَا يُغْنِي السَّرَّاجُ بِلَا ضِيَاءِ
---	---

ج- قال المتنبي في قصيدة يمدح كافوراً الأخشيدي، ويذكر قتله لشبيب العقيلي :

بِرْغَمِ شَبِيبِ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ	وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَصْطَحِبَانِ
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ:	رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي





## ثالثاً: من المحسنات اللفظية:

### الجناس:



لعلك تذكر المثال الذي افتتحنا به درس التورية السابق، وذلك حين قلنا: حضر جدك ففزت في المسابقة، فذكرنا حينها أنّ لكلمة (الجد) معنيين، وأنّ القائل أراد هنا الحظ. فلنستعمل هذه الكلمة في استخدام بديعي آخر، ولنقل على سبيل المثال: زارني جدي فحسّن جدي!

أنت تلحظ في هذا المثال أننا كررنا كلمة (جدي) مرتين في هذه الجملة، ولكن معنى كل منهما مختلف، فأردنا بالأولى منهما: أبا الأب أو أبا الأم، وأردنا بالثانية الحظ، فالكلمتان من حيث الشكل والكتابة متطابقتان، ولكنهما من حيث المعنى مختلفتان، وهذا هو أحد المحسنات البديعية اللفظية، وهو ما يُدعى بـ «الجناس التام».

ولعلك تدرك من خلال هذا المثال أنّ بين الجناس والتورية تشابهاً واختلافاً. فأما التشابه ففي كون الكلمة الواحدة تحمل أكثر من معنى، وأما الاختلاف الذي بين هذين المحسنين فهو أننا في التورية لا نستخدم الكلمة إلا مرة واحدة، ولا نريد بها إلا معنى واحداً هو المعنى البعيد، وأما في الجناس فإنّ الكلمة ترد مرتين في الجملة، وتكون في كل موضع بمعنى.

لكنّ الجناس لا يعني دائماً التطابق بين الكلمتين في الشكل والكتابة، وإنما قد تكون الكلمتان متشابهتين، فتختلفان في نوع حروفهما، كأنّ يقال: هذان شابان صالحٌ وطالحٌ. وقد تختلفان في حركات حروفهما، كما لو قلنا: رأيت رجلاً يشكو رجلاً له مكسورة. وقد تختلفان في عدد الحروف، كقولنا: سرت مع عالمٍ أطلعني على معالم المدينة. وقد يكون الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب حروفهما، مثل: سنحقق آمالنا وندفن الآمنا. ومثل هذا الجناس الذي يكون الاختلاف فيه بين الكلمتين بأحد هذه الأمور الأربعة يُسمى «الجناس غير التام»، ولا يجوز فيه أن يكون الاختلاف بأكثر من أمر واحد، فإذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها على سبيل المثال لم يكن بين الكلمتين جناساً.

## نشاط

بيّن معنيين من معاني الكلمات الآتية، ثم استخدم المعنيين في جملة مفيدة:

سيارة - أحمد - فطر - 1- سيارة: قافلة، مركبة | - جاءت سيارة فأرسلوا واردهم - السيارة الحربية من الفولاذ

2- أحمد: اسم شخص، أفعال تفضيل من الحمد | - أحمد رجل كريم - أحمد الناس أحسنهم خلقاً

3- فطر: حبات العنب، طعام الصائم | - مذاق الفطر يكون حامضاً - فأنعم الله بيوم الفطر عيناً إنه يوم أعز من الزمان مشهور

ومن أمثلة الجناس التام في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (1)،  
فـ( الساعَة ) الأولى هي يوم القيامة، و( ساعَة ) الثانية جزء من الزمن . ومنه قول الشاعر:

فـدارِهِمْ ما دُمَّتْ في دارِهِمْ      وأرضِيهِمْ ما دُمَّتْ في أرضِيهِمْ

فـ( دارهم ) الأولى بمعنى : جاملهم، و( دارهم ) الثانية بمعنى : بيتهم أو مكانهم، و( أرضهم ) الأولى

بمعنى : اطلب رضاهم، و( أرضهم ) الثانية بمعنى : موقعهم أو أملاكهم .

ومن أمثلة الجناس غير التام الذي اختلف فيه نوع الحروف قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ (2)،  
فـ( ينهون ) و( ينأون ) جناس غير تام؛ لوجود حرف الهاء في الأولى وحرف الهمزة في الثانية .

ومن أمثلته التي اختلفت فيها الحركات ما كان بين ( نَهَاكَ ) و( نُهَاكَ ) في قول ابن الفارض :

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ      لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنَعَمٍ بِشِقَاءِ

ومما اختلف فيه عدد الحروف قول الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

إِنَّ الْبِكَاءَ هُوَ الشُّفَا      ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فـ( الجوانح ) تزيد على حروف ( الجوى ) بالنون والحاء .

ومما اختلف فيه ترتيب الحروف بين الكلمتين قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَحْمَلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا      بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى نَوْرُهُ الظُّلْمًا

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

## الخلاصة

- الجناس: هو تطابق اللفظين أو تشابههما في النطق والكتابة، مع اختلافهما في المعنى.  
وهو نوعان:
- 1 - الجناس التام، وهو: ما تطابقت فيه الكلمتان في أربعة أمور: نوع الحروف، وحركاتها، وعددها، وترتيبها.
- 2 - الجناس غير التام، وهو: ما تشابهت فيه الكلمتان في الشكل، واختلفتا في واحد من الأمور الأربعة السابقة.

(1) سورة الروم الآية: 55.

(2) سورة الأنعام الآية: 26.





1 - حدّد موضعَ الجناس ، وبيّن نوعه في الأمثلة الآتية : شهيد ، شديدا غير تام

- أ - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۗ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۗ ﴾<sup>(1)</sup> .  
 ب - قال تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۗ ﴾<sup>(2)</sup> .  
 ج - قال تعالى : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ ۗ ﴾<sup>(3)</sup> .  
 د - قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَسِ ۗ ﴾<sup>(4)</sup> .  
 هـ - قال تعالى : ﴿ وَالنَّفَقَاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۗ ﴾<sup>(5)</sup> .  
 و - قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۗ ﴾<sup>(6)</sup> .  
 ز - قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ ۗ ﴾<sup>(7)</sup> .  
 ح - قال تعالى : ﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۗ ﴾<sup>(8)</sup> .  
 ط - قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۗ ﴾<sup>(9)</sup> .  
 ي - قال تعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئٍ يَبِينٍ ۗ ﴾<sup>(10)</sup> .  
 ك - عن عروة بن أبي الجعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(11)</sup> .  
 ل - من دعاء الرسول صلّى الله عليه وآله : « اللَّهُمَّ اسْتِرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي »<sup>(12)</sup> .  
 م - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل : « ارفع إزارك فإنه أتقى لشوبك وأتقى لربك » .  
 ن - قال القاضي الأرجاني :  
 دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ سَفَاهًا      فَدَاعِي الشُّوقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي  
 س - قال أبو نواس :  
 عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعْيُ      وَالْفَضْلُ فَضْلٌ ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ  
 ع - قال أبو العلاء المعري :  
 وَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي شَيْعِينَ رَوْنَقُهُ      بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ

- (1) سورة العاديات الآية: 8-7 .  
 (2) سورة النور الآية: 43-44 .  
 (3) سورة الهمزة الآية: 1 .  
 (4) سورة التكويز الآية: 15-16 .  
 (5) سورة القيامة الآية: 29-30 .  
 (6) سورة الضحى الآية: 9-10 .  
 (7) سورة النساء الآية: 83 .  
 (8) سورة القيامة الآية: 22-23 .  
 (9) سورة غافر الآية: 75 .  
 (10) سورة النمل الآية: 22 .  
 (11) متفق عليه .  
 (12) رواه ابن ماجة .

ف - قال القاضي التنوخي :

أسيرٌ وقلبي في هواك أسيرٌ وحادي ركابي<sup>(1)</sup> لوعةٌ وزفيرٌ

ص - قال شاعر يرثي ابناً له اسمه يحيى :

وسمّيته يحيى ليحيا فلم يكن إلى ردّ أمر الله فيه سبيلٌ

ق - قال أبو الفتح البستي ناصحاً :

يا مَنْ يُضَيِّعُ عُمَرَهُ مُتَمَادِيًا فِي اللّهِوِ أَمْسِكْ  
وأعلم بأنك لا محالة ذاهبٌ كذهابِ أَمْسِكْ

ر - وقال أيضاً :

فهِمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي فَهِمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِيَمَا

ش - قال أحمد البهكلي :

فَتَاكَ أَتَاكَ يَا أَبَهَا مَشُوقًا تَكَادُ خُطَاهُ تَلْتَهُمُ الطَّرِيقَا

ت - لا تُنَالُ الغُرُرَ إِلَّا بِرُكُوبِ الغُرُرِ<sup>(2)</sup>.

ث - رحم الله من أمسك ما بين فكّيه، وأطلق ما بين كفيّه.

خ - إن الله يمهّل ولا يهمل.

ذ - قيل عن ابن القيم رحمه الله : ابن القيم قيّم في تفكيره.

2 - استخرج جميع صور الجناس من النصوص الآتية : [beadaya.com](http://beadaya.com)

أ - قال الشاعر: **حزم ، عزم ، الصفا ، الصفائح " غير تام**

فيا لك من حزمٍ وعزمٍ طَوَّاهما جديدُ الرّدى تحت الصّفا والصفائحِ

ب - وقال البحري: **"تلاق ، تلاقى" ، "شاك ، شاف" غير تام**

هل لما فات من تلاقٍ تلافٍ أم لشاكٍ من الصّبابَةِ شافي

(1) حادي ركابي : مصاحب سفري .

(2) الغرر بضم الغين : جمع غرة ، وهي أول الشيء ، وبفتحتها : الخطر .



ج - قال البهاء زهير: "أشكو ، أشكر " ، "شاك ، شاكر " ، "ساه ، ساهر " غير تام

أشكو وأشكر فعله  
فأعجب لشاك منه شاكر  
طرّفي وطرّف النّجم في  
لك كلاهما ساه وساهر

د - قال أبو الفتح البُستي وهو يمدح: "سما ، حمى " ، "سام ، حام " غير تام

بسيّف الدولة أتسقت أمور  
سما وحمى بني سام وحام  
رأيناها مُبدّدة النّظام  
فليس كمثلِه سام وحام

3 - أكمل العبارات الآتية بما يؤلّف جناساً مع إحدى كلماتها:

- أ - مَنْ يَجِدُّ فِي عَمَلِهِ **يَجِدُ ثَمَرَتَهُ** .....
- ب - يجب على من يعلم حكماً أن **يعلمه غيره** .....
- ج - سأل الأستاذ سؤالاً، و **فأجاب الطالب الأستاذ** .....
- د - سألت رجلاً حزيناً: مالك؟ **فقال مالي قد ضاع** .....
- هـ - اللهم كما حسّنت خلقي فـ **حسن خلقي** .....
- و - ما أطل عبداً الأمل إلا **أساء العمل** .....

4 - أَلْفٌ جَمَلًا مَفِيدَةٌ بَلِيغَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى جِنَاسٍ بَيْنَ كُلِّ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

- أ - عالم، وعالم. **التقيت عالماً نهل العالم من علمه**
- ب - آمال، وآجال. **رب آمال قتلتها الرجال**
- ج - نقيّ، وتقيّ. **زين العابدين هذا التقى النقي الظاهر العلم**

د - الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية)، والرياض (جمع روضة). **حزنت الرياض على اندثار الرياض**

هـ - عسير (منطقة في المملكة العربية السعودية)، وعسير (صعب). **كان الطريق إلى عسير عسيراً**

و - عسير (صعب)، ويسير (سهل). **يا من كل عسير عليه يسير يسر لي أمري**

ز - بَلَعَّ (وصل)، غَلَبَ (فَهَرَ). **من غلب السخط من بلغ الرضا**

ح - عَادَ (رجع)، عَادَ (زار مريضاً). **عاد من سفره فعاد مريضاً**

ط - راشد (بمعنى مهتدٍ)، ورائد (بمعنى قائد). **قال الراشد: الرائد الحق هو النبي صل الله عليه وسلم**

ي - مُنَى (جمع أمنية)، ومُنَازِل (مقاتل). **من منى المنازل الشهادة في سبيل الله**



## السجع:

من ثراء لغتنا العربية وغناها أنك تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، ويمكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضوع الواحد .

فإذا أردت أن تصف صديقاً يمتاز بجميل الخلال وكريم الصفات، فتستطيع أن تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سنّاً، ولا يبغى على من كان أصغر منه، ويتصدق على الفقير، ولم أره يؤذي أحداً، ولم أسمع منه يوماً كذبة، يحفظ ما أسرّ به إليه، حريص على كل برّ.

لكن يمكنك أن تعبّر عن هذه المعاني ذاتها بعبارات أخرى، تمتاز بالجمال والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعاً حسناً في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير. لا يؤذي أحداً، ولا يكذب أبداً. لا يفشي سرّاً، ولا يترك برّاً.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتوازن وتتقابل، وتطرب لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يأتي:

1- « يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

2- « لا يؤذي أحداً، ولا يكذب أبداً»: اتفقت آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الدال، ويجب التنبيه إلى أنه لا عبرة بألف التنوين؛ لأنه ليس من حروف الكلمتين.

3- « لا يفشي سرّاً، ولا يترك برّاً»: اتفقت آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الراء.

وهذا النوع من التوافق في الحرف الأخير من الجمل هو ما يسميه البلاغيون السجع، كما أنهم يسمون الكلمة الأخيرة في كل جملة فاصلة. ومن خلال الجمل الماضية ندرك أنّ من السجع ما يكون الاتفاق فيه في الحرفين الأخيرين، ومنه ما يكون الاتفاق فيه في الحرف الأخير، ولا شك أنّ السجع في الحالة الأولى أقوى وأظهر.

إنّ جمال السجع لا يكون إلا حيث يغيب التكلف، وتأتي الكلمات عفواً، ويكون اللفظ تابعاً للمعاني، وأمّا ما جاء على خلاف ذلك فليس من البلاغة في شيء.



## نشاط

- أعد كتابة الجمل الآتية مغيّراً في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلف:
- 1 - إذا أنعم الله عليك فاشكره، وإذا ابتلاك فاصبر. **رحم الله عبداً أنعم عليه فسكر وابتلاه فصبر**
  - 2 - من صفات جاري: كثرة ضيوفه، وإعانة جيرانه. **جاري كثير الضيفان معين الجيران**

وفي كلام المصطفى ﷺ كثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأَدَّ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"<sup>(1)</sup>. واعتمدت المقامات السجع أساساً لبنائها، ومن أشهر المقامات: مقامات بديع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري. ومن إحدى مقامات بديع الزمان قوله: «وبقي الحطب من أين احتطب، ومتى جلب، وكيف صُفِّف، حتى جُفِّف». وقوله: «وأنا أسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه، وأتعجب من قعود همته بحالته، مع حسن آتته».

## الخلاصة

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

السجع: هو اتفاق أواخر الجمل في حرف أو أكثر.

(1) متفق عليه.



## 1 - بَيْنَ السَّجَعِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

أ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الاسْتَحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ : أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكَرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا " (1) **السجع : أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى، بيانه : الاتفاق في آخر حرف وهو الألف**

ب - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قومًا قال : "اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ " (2) **السجع : اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، بيانه : الحرف الأخير واحد وهو الراء**

ج - قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ " (3) **السجع : جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، بيانه : التوافق في الحرفين الأخيرين وهما الألف والهمزة**

د - قال رَسُولُ اللَّهِ : « وهل لك يا بن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟ » (4) **السجع : إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، بيانه : التوافق في الحرف الأخير وهو الألف**

هـ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِّكًا تَلْفًا " (5) **السجع : اللهم أعط منفقًا خلفًا ، اللهم أعط ممسكًا تلفًا، بيانه : التوافق في حرف الألف وحرفي الفاء والألف**

و - قال أبو سليمان المنطقي : « للنشر فضيلته التي لا تُنكر، وللنظم شرفه الذي لا يُجحد ولا يُسْتَر » **السجع : التي لا تنكر، ولا يستر، بيانه : التوافق في حرف الراء**

ز - قال الجاحظ : « جعلت فداك، وأطال الله بقاءك، وأعزك وأكرمك، وأتم نعمته عليك وأيدك » **السجع : جعلت فداك، وأطال الله بقاءك، وأعزك وأكرمك، وأيدك، بيانه : التوافق في حرف الألف والكاف**

ح - وقال أيضا : « وإنما البلية في غيبة حُذَّاقِ المغتائبين، الذين يسمعون، فيضحكون ولا يتكلمون » **السجع : يسمعون، فيضحكون، ولا يتكلمون، بيانه : التوافق في حرفي الواو والنون**

ط - قال الحريري : « والذي أنزل المطر من الغمام، وأخرج الثمر من الأكمام، لقد فسد الزمان \* ، وعمَّ العُدْوَانُ ، وعُدِمَ المِعْوَانُ ، والله المستعان » **السجع : أنزل الظر في الغمام، وأخرج الثمر من الأكمام، بيانه : التوافق في حرفي الألف والميم**

ي - ما خاب من استخار، وما ندم من استشار . **السجع : لقد فسد الزمان، وعم العدوان، وعدم المعوان، والله المستعان، بيانه في حرفي الألف والنون**

(1) رواه الترمذي . (2) رواه أبو داود .

(3) رواه البخاري . (4) رواه مسلم .

(5) متفق عليه . \* المقصود (فسد أهل الزمان)، وهو من المجاز كقوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾

ي-السجع : ما خاب من استخار، وما ندم من استشار، بيانه : ما خاب من استخار، وما ندم من استشار . (سورة يوسف الآية: 82)، والمقصود (أهل القرية) .



العمر قصير ، وإلى الله المصير ، فما هذا التقصير في الحرفين الأخيرين توافق . وإن زبرج الدنيا قد أضلك ، وشيطان الشهوة قد استزلك (توافق في حرفي اللام والكاف) . ولو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى لأتيت بما هو أحرى بك وأختي (في حرف الألف) ، ألا إن الأحمى بك أن تلوذ بالركن الأقوى ، ولا ركن أقوى من ركن التقوى (في حرفي الواو والألف) ، فاخترتها منهاجاً يهديك ، ولا تخط قدمك في مضلة تردك (في حرفي الياء والكاف) . والجادة بينة ، والسمحة نيرة ، والحجة متضحة ، والشبهة مفتضحة (في حرف التاء) ووجوه الدلالة وضاء ، والحنيفية نقية بيضاء في حرفي الألف والهمزة ، والحق قد رفعت ستوره ، وتبلغ فسطح نوره (السجع هنا جاء من التوافق بين الحروف الثلاثة الأخيرة وهو من أقوى السجع)

## 2 - بين يديك مقامة التقوى لأبي القاسم الزمخشري ، اقرأها ، وبين ما فيها من سجع :

يا أبا القاسم العمر قصير ، وإلى الله المصير ، فما هذا التقصير؟ إن زبرج الدنيا قد أضلك ، وشيطان الشهوة قد استزلك ، لو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى ، لأتيت بما هو أحرى بك وأحجى ، ألا إن الأحمى بك أن تلوذ بالركن الأقوى ، ولا ركن أقوى من ركن التقوى . الطرق شتى فاختر منها منهاجاً يهديك ، ولا تخط قدمك في مضلة تردك . الجادة بينة ، والحجة نيرة ، والحجة متضحة ، والشبهة مفتضحة ، ووجوه الدلالة وضاء ، والحنيفية نقية بيضاء ، والحق قد رفعت ستوره ، وتبلغ فسطح نوره ، فلم تغالط نفسك ، ولم تكابر حسك؟ ليت شعري ما هذا التواني ، والمواعظ سير السواني . سير السواني (وقع التوافق في أربعة أحرف في الواو والألف والنون والياء)

## 3 - ضع الكلمات الآتية في الفراغ الملائم لها ؛ ليستقيم السجع في الجمل :

العشيرة - معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - وفى - بندم - السريرة - غيث - ميسور - ليث -

كفى - الحروب - عفا

أ - سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : «أنفع من **غيث**...، وأشجع من **ليث**... يحمي **العشيرة** ، ويحسن **السريرة** .» .

ب - قال الثعالبي : «الحقدُ صدامٌ **القلوب** ، واللجاج <sup>(1)</sup> سبب **الجروب** .» .

ج - الإنسان بآدابه ، لا بزيبه و **ثيابه** . . . . .

د - قال أعرابي لرجل سأل لثيماً : «نزلت بوادٍ غير **ممطور** ، وفناء غير **معمور** ، ورجل غير **ميسور** ، فأقم **بندم** . . . . . ، أو ارتحل **بعدم** .» .

هـ - الحر إذا وعد **وفى** . . . ، وإذا أعان **كفى** . . . ، وإذا ملك **عفا** . . . . .

## 4 - أَلْفٌ جملاً مفيدة باستخدام الكلمات الآتية :

أ - رشيداً ، حميداً ، سعيداً . **كن رجلاً في أعماله رشيداً ، في أخلاقه حميداً ، وفي أهله سعيداً**

ب - العجب ، الغضب ، سبب . **قابلت شخصية تثير العجب فهو كثير الغضب بلا أدنى سبب**

ج - شجاعة ، فِراسة ، شهامة . **كان عند الصحابة جِراءة وشجاعة ، وإقدام وفِراسة ، مروءة وشهامة**

د - نعتان ، الأبدان ، الأوطان . **من نعم الله علينا نعمتان ، صحة الأبدان ، وأمن الأوطان**

هـ - ثابتة ، دائمة ، نافذة . **قاتل المجاهد بخطى ثابتة ، وعزيمة دائمة ، وطعون نافذة**

(1) اللجاج : الخصومة .